أطـر التغطيـــة الإخباريـــة لانتخابات مجلـس الشعـــب ٢٠١٠ ومـــدي انعكاسها علي اتجاهات الناخبين

إعداد

د/ حنفي حيدر أمين محمد

المدرس بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية جامعة المنيا

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد خاص (٢٠) – فبراير ٢٠١١

أطـر التغطيـــة الإخباريـــة لانتخابات مجلـس الشعـــب ٢٠١٠ ومـــدي انعكاسها علي اتجاهات الناخبين

إعداد

د/ حنفي حيدر أمين محمد

المدرس بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية جامعة المنيا

مقدمة

يتناول موضوع الدراسة تحديد أطر التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ من خلال تحليل النصوص الإخبارية المنشورة في الصحف المصرية الثلاث الأهرام– الوفد– المصري اليوم، ومدى ارتباط هذا بأنماط ملكية الصحف وتنوع سياستها التحريرية، ويكتسب هذا الموضوع أهمية في إطار ما أفرزته التعددية الحزبية والصحفية في مصر من تنوع وتعدد وتنافس وصراع، وما يصاحبه من تغييرات وتبدلات في التركيبة السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري

ويزيد من أهمية هذا الموضوع إطار التحول الذي شهدته انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ من تغييرات دستورية أبرزها عدم الإشراف القضائي على عملية الاقتراع عما كان معهوداً عليه من قبل في الدورتين الانتخابيتين السابقتين ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، حين اقترح الرئيس محمد حسنى مبارك يوم السادس والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٦ تعديل أربع وثلاثين مادة من مواد الدستور المصري تتناول النظام الانتخابي والنظام البرلماني والحزبي والنواحي الاقتصادية، مما كان له آثاره السلبية على مصداقية العملية الانتخابية.

وإذا كان التحول إلى التعددية السياسية والصحفية في مصر قد أتاح هامشاً أوسع من الحرية ومساحة اكبر للحصول على المعلومات وتطوراً ملحوظاً في عدد الصحف والصحفيين، فمن الملاحظ أن هناك قصوراً في إدراك بعض الصحفيين لمفهوم التعددية ومتطلباتها ودور الصحافة في إطارها، ربما يرجع ذلك لاستمرار العلاقة الراهنة بين الصحف القومية والسلطة السياسية، وهيمنة الأحزاب السياسية على صحفها التي تصدرها

وعلى الرغم من أن الموضوعية تعد أحد معايير تقويم أداء وسائل الإعلام في المجال الإخباري، إلا أنها لا تزال معياراً غامضاً في الممارسات الإعلامية، فهي في الأساس معياراً غربياً فرضتها ظروف المنافسة في التعددية السياسية في المجتمعات الغربية، ومع ذلك فإن الموضوعية تظل مطلباً أساسياً في التغطية الإخبارية طالما أن الخبر هو أقل أنشطة وسائل الإعلام قبولاً للتدخل بالرأي، وهو ما لم يتحقق بشكل كامل في أي من الأنظمة الإعلامية السائدة حالياً[١]

ومن هنا تأتى إشكالية التوازن والتحيز في مقدمة الإشكاليات التي تؤرق القائمين بالاتصال في مجال الأخبار، وتبدو هذه الإشكالية أكثر إلحاحاً أثناء تغطية الحملات الانتخابية، حيث يصعب الالتزام بالموضوعية والتوازن والحياد في ظل التقيد بمقتضيات القيم الإخبارية والتنافس الحزبي، والتفاعلات بين الثقافة السياسية والثقافة المهنية للقائم بالاتصال[٢] حيث تتنوع الضغوط التي يواجهها الصحفيون في تعاملهم مع مصادرهم وتتشابك مثالب التعددية الحزبية والتعددية الصحفية لتتعدد معايير الموضوعية والحيدة والاستقلالية ولتتراجع المعايير المهنية الصارمة في إطار المنافسة الصحفية والتكيف مع الضغوط السياسية والاقتصادية الرامية في تشكيل الأخبار وتوجيهها[٣]

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في بنائها النظري على نظرية الأطر الإعلامية، والإطار الإعلامي كما حدده انتمان Entman هو الانتقاء المتعمد لبعض أبعاد الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي بطريقة تنظم القضية وتحددها وتضفي عليها قدراً من الاتساق. [٤] ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي: [٥]

- البناء التركيبي للقصة الإخبارية.
- الفكرة المحورية.
- الاستنتاجات الضمنية .

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي: [٦]

- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.
- نوع مصادر الأخبار.
- أنماط الممارسة الإعلامية.
- المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائم بالاتصال.
- طبيعة الأحداث ذاتها.

وإذا كانت هذه النظرية تفترض أن اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدى إلى اختلاف في أحكام الجمهور فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة، فإن نتائج بعض الأبحاث تشير إلى ان إطار الجمهور قد يختلف أو ينحرف عن الإطار الإعلامي في الحالات التي يكون لدى الجمهور خبرات شخصية تتعلق بالقضية المثارة[٧] ويوضح كل من برايس Price وتوكسبوى Teuksbwy وباورز Powers أن هناك مستويين لتأثيرات الأطر الخبرية في اتجاهات الجمهور نحو الأحداث والقضايا المثارة

المستوى الأول:، ويحدث أثناء عملية معالجة المعلومات وتمثيلها أو بعد هذه العملية مباشرة، حيث تبرز السمات البارزة للمضمون أفكاراً بعينها تستخدم بدورها في عملية تقييم القضايا

المستوى الثاني:، ويقع على زمن بعيد نسبياً، حيث يتم تنشيط الأفكار التي اكتسبت قدراً من الاستقرار وتوظيفها في عملية التقييم الملاحقة للسياسات والقضايا المثارة.[٨]

وفي هذا الإطار فان تأثير الأطر الخبرية على الاتجاهات السياسية للجمهور يتم من خلال مستويين:

المستوى الأول ويتمثل في بروز المضمون الكمي.

المستوى الثاني: ويتمثل في انتقال بروز المضمون الكيفي، الأمر الذي يرتبط بالأساليب المتعددة التي تستخدمها المصادر لتأطير القضايا، ومدى تأثر القائمين بالاتصال بتلك الأساليب.[٩]

ويحدد كل من اينجار Iyengar وزيلر Zaller تأثيرات الأطر الخبرية على الاستجابات المعرفية للجمهور من ثلاثة أبعاد هي [١٠]:

- إدراك الجمهور للقضية وأهميتها
- طريق فهم الجمهور للقضية.
- تغيير التقييم النهائي للقضية

ويتزايد تأثير الأطر الخبرية في أوقات الأزمات السياسية والأحداث الساخنة، حيث تسهم تلك الأزمات والأحداث في التأثير على الأطر الإعلامية بما يدعم من تأثير الأطر الخبرية على اطر الجمهور، وبالتالي تشكيل اتجاهات الرأي العام. (١١) وتعد نظرية الأطر مدخلاً ملائماً لهذه الدراسة للأسباب التالية

١. أن الإطار الإعلامي يساعد على تحديد الأطر المستخدمة في تغطية انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠١٠ سواء ما يتعلق بالقضايا المثارة أو المرشحين باتجاهات هم وانتماءاتهم المختلفة.
٢. أن الإطار الإعلامي بما يرتكز عليه من انتقاء متعمد يرتبط بموضوعين هامين في بحوث الإعلام الموضوعية في وسائل الإعلام، وحيدة الجمهور، الأمر الذي يجعل هذه النظرية أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة.
٣. كما أن الإطار الإعلامي يتزايد تأثيره في أوقات الأحداث الساخنة بما يدعم تأثير الأطر الخبرية على أطر الجمهور وبالتالي يساعد في تشكيل اتجاهات الرأي العام.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، تمكن الباحث من تقسيم هذه الدراسات على النحو التالي:

١. دراسات تناولت تحليل الأطر الإعلامية للتغطية الانتخابية
٢. دراسات تناولت أساليب الدعاية الانتخابية وتحليل الخطاب الإعلامي الانتخابي
٣. دراسات تناولت تأثير التغطية الإعلامية في الانتخابات على اتجاهات الجمهور وقادة الرأي العام.

أولاً: الدراسات التي تناولت الأطر الإعلامية للتغطية الانتخابية:

أ- الدراسات العربية:

١- دراسة (هشام عطية، ٢٠٠٠) حول الصحافة المصرية والانتخابات "دراسة حالة لمعالجة الصحف المصرية القومية والحزبية [١٢] استهدفت الدراسة استكشاف الركائز المعرفية والأيديولوجية التي تحكم معالجات الصحف لقضية الانتخابات، وشمل التحليل صحف الأهرام والأهالي والشعب والوفد ومايو والعربي.

وتوصلت الدراسة إلى انعكاس حدة الصراع بين القوى السياسية على أداء كل الصحف فيما يتعلق بمعالجاتها الحزبية لأحداث ووقائع الانتخابات، حيث تحولت كل جريدة إلى خطاب حشد وتعبئة لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق، مع محاولة نزع الشرعية عن النخب المنافسة.

٢- دراسة (محمد سعد إبراهيم، ٢٠٠١) حول التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ "دراسة تحليلية للأطر الإعلامية وحقول الدلالة في الصحف اليومية "[١٣] استهدفت الدراسة تقويم التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية للصحف القومية اليومية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ وتحديد مدى دلالة الفروق بين تلك الصحف فيما يتعلق بحجم الاهتمام، ومعدل التحيز والإطار الإعلامي.

واستخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لتوصيف وتحليل التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠، واعتمدت على تحليل المضمون والتحليل الدلالي، وتمثلت عينة الدراسة في الصحف القومية اليومية الثلاث الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من ٢٦ ديسمبر إلى ١٥ نوفمبر وهى فترة بداية وإعلان النتائج الرسمية النهائية للمراحل الثلاث من الانتخابات.

وكشفت نتائج الدراسة ارتفاع معدلات التحيز في التغطية الإخبارية في الصحف القومية اليومية للانتخابات، وتقدمت جريدة الأهرام على الصحف الثلاث فيما يتعلق بمعدل التوازن، يليها الجمهورية، ثم الاخبار، وتقدم الحزب الوطني يليه المستقلون ثم حزب التجمع فيما يتعلق بالتغطية الايجابية، في حين ارتفعت نسبة التغطية السلبية لدى جماعة الإخوان المسلمين، وحزب الوفد، كما كشفت النتائج تمحور المعركة الانتخابية في الصحف الثلاث حول الأطر القضائية والشخصية والصراع والخدمات والمال.

ب- الدراسات الأجنبية:

١) دراسة (Hollisemetko,1991) حول الأطر الخبرية للتغطية الإخبارية في الصحف الأمريكية والبريطانية.[١٤] استهدفت الدراسة تحليل الأطر الإعلامية للتغطية الإخبارية في الصحف الأمريكية والبريطانية للانتخابات التي أجريت عامي ١٩٨٣/١٩٨٤.

وخلصت الدراسة إلى أن الإطار العام للجمهور يتحدد إما في إطار تأثيرات الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام أو بفعل المعلومات المتداولة في الحملات الانتخابية، كما كشفت نتائج الدراسة

ارتفاع معدلات الأطر السلبية في الصحف الأمريكية وانخفاضها في الصحف البريطانية التي اتجهت إلى التركيز على القضايا واتجاهات المرشحين إزائها.

٢) دراسة (Sanah Zupko, 1994) وركزت هذه الدراسة على المقارنة بين الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام وبين كل من أطر المرشحين وأطر الجمهور في الانتخابات الأمريكية لعام ١٩٩٤ من خلال تحليل أجندة المرشحين ووسائل الإعلام وأطر الناخبين الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود توافق بين الإطار الإعلامي وكل من إطار المرشحين وإطار الجمهور، وتمثلت أطر الجمهور في قضايا البيئة والصحة والمرأة، في حين ركزت الأطر الإعلامية على الصراع الانتخابي والجوانب المثيرة في الحملة الانتخابية، مما يعكس محدودية التأثير الإعلامي على الطريقة التي يؤطر بها الجمهور قضايا الانتخابات.[١٥]

٣) دراسة (Matthew Mendesohn, 1998) حول الإطار الإعلامي للتليفزيون في الانتخابات الكندية في عام ١٩٨٨، حيث تم التحليل على خمس مستويات هي: إطار الحملة الانتخابية – إطار القادة – إطار القضايا والقيم الأيديولوجية، إطار اتفاقية الجات – تأثير إطار التليفزيون على الناخبين، وتم تحليل الإطار من خلال الكلمة التي تمثل إطار القصة الإخبارية، والموضوع الذي يعرض لتفسير أسباب وقوع الحدث، والأسئلة التي يحاول القائم بالاتصال الإجابة عليها، والفكرة التي تتكرر داخل القصة، وتوصلت الدراسة إلى أن تفسير الحملة الانتخابية جاء في إطار السياق الانتخابي أولاً، ثم إطار القيادة ثانياً، وكشفت النتائج أن الأحزاب السياسية حاولت فرض أطرها من خلال وسائل الإعلام التي تمتلك القدرة على تحديد ما هو المقبول أو المرفوض من تلك الأطر المفروضة، كما توصلت الدراسة إلى تضاؤل دور الصحفيين كأفراد في تحديد الأطر الإعلامية، وتزايد دور التليفزيون ووسائل الإعلام الجديدة.[١٦]

ثانياً: الدراسات التي تناولت أساليب الدعاية الانتخابية وتحليل الخطاب الإعلامي الانتخابي:

أ- الدراسات العربية:

١) دراسة (سلام احمد عبده ٢٠٠١) حول الأداء الإعلامي للأحزاب السياسية المعارضة أثناء الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٠.[١٧] استهدفت الدراسة رصد وتحليل الخطاب الانتخابي للأحزاب السياسية المعارضة وتحليل كل ما نشرته صحفيتا الوفد والأهالي عن الانتخابات على مدى شهرين، منذ فتح باب الترشيح وحتى انتهاء الانتخابات للتعرف على السمات العامة للخطاب الصحفي الانتخابي المعارض، ومرتكزاته السياسية، وما يسعى لتحقيقه من أهداف، والعوامل السياسية والاقتصادية والمهنية المؤثرة على توجهات هذا الخطاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انه على الرغم من نجاح الخطاب الصحفي في جريدتي الوفد والأهالي في تقديم صورة ايجابية لمرشحي حزبي الوفد والتجمع، إلا أن هذا الخطاب فشل في تحقيق نجاحات ملموسة في حشد وتعبئة الناخبين لصالح مرشحي هذه الأحزاب، ويرجح الباحث هذا التناقض إلى محدودية

انتشار الصحف الحزبية، وتراجع الانتماء الحزبي، وضعف الإمكانيات والموارد المادية والمهنية، الأمر الذي ينعكس سلباً على أدائها الصحفي.

٢) دراسة (منصور محمد أحمد ٢٠٠٦) حول أساليب الدعاية السياسية في الصحافة الحزبية المصرية ٢٠٠٦ "دراسة تحليلية لصحف مايو والوفد والأهالي"[١٨] هدفت الدراسة إلى التعرف على الدعاية السياسية للأحزاب والصحف التابعة لها ومعرفة طبيعة العلاقة بين الصحف الحزبية موضع الدراسة وبين متغيراتها.

وكشفت الدراسة عن صحوة سياسية من خلال سعي الصحف الحزبية لاستخدام أساليب دعاية سياسية لتحقيق أهدافها ونشر برامجها الحزبية، وكان أسلوب التكرار وتفخيم الزعماء والرموز السياسية من أكثر الأساليب الدعائية استخداماً في صحيفة مايو لسان حال الحزب الوطني، بينما كن أسلوب السجل السيئ وابتزاز الأخر وتفخيم الزعماء والشائعات أهم أساليب صحيفة الوفد، وجمعت صحيفة الأهالي بين هذه الأساليب جميعاً.

٣) دراسة (سحر محمد وهبي، ٢٠٠٧) حول اتجاهات الناخبين نحو أساليب الدعاية الانتخابية التي استخدمها المرشحون لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥.[١٩] هدفت الدراسة رصد واقع الحملة الانتخابية لبرلمان مجلس الشعب ٢٠٠٥ من حيث اتجاهات الناخبين وأرائهم نحو المرشحين وانتماءاتهم وأسباب نجاحهم أو فشلهم والأساليب الدعائية التي تم استخدامها وأثرها على السلوك الانتخابي للناخبين، واستخدمت الدراسة منهج المسح الميداني لجمع البيانات وتفسيرها، واعتمدت على العديد من الأدوات مثل أسلوب الملاحظة، وأسلوب المقابلة المقننة، وصحيفة الاستبيان عن طريق المقابلة الميدانية المباشرة، وتمثلت عينة الدراسة في ٣٠٠ مفردة ممن شاركوا بالإدلاء بأصواتهم في محافظة سوهاج وتوصلت الدراسة إلى:

- اعتماد معظم المرشحين على أساليب الإقناع العاطفية أكثر من استخدامهم لأساليب الإقناع العقلية، فغلب على الخطاب الانتخابي لغة العاطفة ومخاطبة عواطف الناخبين للتأثير عليهم.
- معظم المرشحين لم يكن لهم برنامج انتخابي واضح ومحدد باستثناء مرشحي الأحزاب السياسية الذين التزموا ببرنامج الحزب.
- أن المناظرات مازالت مهملة كشكل من أشكال الدعاية الانتخابية رغم أهميتها في عقد المقارنة بين المرشحين لانتقاء المرشح الأفضل.
- أن الرمز لا يمثل أهمية تذكر في دعاية المرشح، بينما أكد أكثر من نصف العينة على أهمية الشعار واستخدامه في الحملة الانتخابية كأسلوب دعاية، وجاء شعار "الإسلام هو الحل" كأفضل شعار تم توظيفه في حملة الدعاية الانتخابية في انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥

ب- **الدراسات الأجنبية:**

١) دراسة (Marion Just, 1992) حول التغطية الإعلامية لوسائل الأعلام لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ١٩٩٢. [٢٠] استهدفت الدراسة تحديد الفروق والاختلافات بين الخطاب

الإعلامي للمرشحين والتغطية الإعلامية لوسائل الإعلام لحملة الانتخابات الرئاسية ١٩٩٢ وشملت الدراسة ٢٤٠ قصة خبرية في أربع شبكات إخبارية والصحف المحلية والتليفزيون المحلى في لوس انجلوس وبوستون ومينوستا وينستون بالم، وتمثلت فئات التحليل في المصادر والأفعال والموضوعات والأهداف واطر الحملات، وخلصت الدراسة إلى تركيز الصحف على تحليل السياسات والقضايا، في حين أعطى التليفزيون اهتماماً أوسع لمناقشات وبرامج المرشحين، ومن خلال تحليل الأفعال الايجابية والسلبية والمحايدة والأطر السياسية، تبين ارتفاع نسبة القصص السلبية في الصحف وشبكات التليفزيون، والقصص الايجابية في الإعلانات السياسية، والقصص المحايدة في القنوات المحلية.

٢) دراسة (Koetzle and Brumell, 1992) حول رسوم الكاريكاتير في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢، من خلال تحليل مضمون ٥٠٥ من رسوم الكاريكاتير في عينة من الصحف اليومية، وتوصلت الدراسة إلى أن التوجه العام لتلك الرسوم هو تقييم المرشحين بسماتهم والتركيز على الجوانب السلبية في ممارساتهم، كما كشفت الدراسة تضاؤل الاهتمام بالقضايا السياسية المثارة في إطار الحملة الانتخابية، وتزايد الاهتمام بطبيعة الحملات الانتخابية ومسئوليات المرشحين، واتضح عدم تأثر رسامي الكاريكاتير بانتماءاتهم السياسية في تغطيتهم وتقيمهم للمرشحين. (٢١)

٣) دراسة (Tedesco and Mchinnon and Kaid, 1996) حول تقارير المراقبة للإعلانات السياسية الانتخابية.(٢٢) هدفت الدراسة تحليل مضمون المراقبة للإعلانات السياسية في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢ على عينة من الصحف اليومية والمحطات الإذاعية الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى أن تلك التقارير اتسمت بالتحيز وعدم التوازن، حيث ارتفع حجم الاهتمام بحملة كلينتون في تقارير الصحف، وانخفض حجم الاهتمام في تقارير الراديو، وتقترح الدراسة استخدام منهج جديد لتقييم التغطية الإخبارية المتعلقة بالإعلانات السياسية.

٤) دراسة (Lichterand Smith, 1996) واستهدفت تحليل خطاب الإعلام وخطاب المرشحين وانعكاساتهما على التغطية الإخبارية للحملة الانتخابية الأولية لانتخابات الرئاسة الأمريكية في عام ١٩٩٦، واستعانت الدراسة بنظرية الأطر الإعلامية في تحليل السمات الشخصية للمرشحين والقضايا والموضوعات ونبرة الجدل السياسي. وتوصلت الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية أسهمت في تقديم صورة سلبية للمرشحين، مما أدى إلى ارتفاع نبرة الخطاب لدى الجمهور، مما يعكس الحاجة إلى تقارير إعلامية انتخابية أكثر حيدة وموضوعية وأكثر اهتماماً بخدمة الناخبين للقيام بدور نشط في الحملات الانتخابية.(٢٣)

ثالثاً: الدراسات التي تناولت تأثير التغطية الإعلامية على اتجاهات الجمهور وقادة الرأي:

أ- الدراسات العربية:

١) دراسة (إيمان نعمان جمعة، ٢٠٠١) حول تأثير التغطية الإعلامية على المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٠ [٢٤] استهدفت الدراسة توصيف حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنية المدركة لدى الأفراد من خلال الاعتماد على نظرية التوازن المعرفي وشمل التطبيق على ٦٠٠ مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المبحوثين نحو أسلوب التغطية اتسمت بالسلبية، حيث ارتفعت نسبة الذين وصفوها بالتحيز إلى ٥٢٪، مقابل ١٦,٤٪ قالوا أنها تغطية موضوعية، كما أوضح ٣٦٪ أن التغطية منقوصة، مقابل ٢٢٪ قالوا تغطية كاملة، ٣٩٪ قالوا تغطية نمطية، مقابل ٢٨,٥٪ قالوا تغطية متجددة، ٣٣٪ قالوا تغطية مصطنعة، مقابل ٢٤٪ قالوا تغطية واقعية.

٢) دراسة (جمال عبدالعظيم، ٢٠٠١) حول دور الصحافة في المشاركة السياسية لدى قادة الرأي "دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام [٢٥] استهدفت الدراسة التعرف على دور الصحافة في تدعيم المشاركة السياسية لدى قادة الرأي في انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠.وطبقت على عينة قوامها ٢٤٠ مفردة من محافظتي الجيزة والدقهلية.

وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين النظام الاجتماعي ووسائل الإعلام والجماهير علاقة اعتماد تبادلية وتفاعلية، حيث برز اعتماد غالبية المبحوثين ٦٠٪ على الصحافة في تكوين أرائهم السياسية عن الانتخابات، وأعرب ٦٠٪ من المبحوثين عن رضاهم عن التغطية الصحفية للانتخابات، مقابل ٢٣,٣٪ قالوا أنها تغطية غير مناسبة لتركيزها على مرشحي الأحزاب في المدن، وإغفالها عدد كبير من المرشحين المستقلين.

٣) دراسة (هويدا مصطفي، ٢٠٠١) حول تقييم التغطية التليفزيونية في دعم المشاركة السياسية لدى الناخبينلإنتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠، [٢٦] استهدفت الدراسة مدى فاعلية التغطية في عم المشاركة السياسية لدى الناخبين، ومدى نجاح التغطية في التعبير عن كافة القوى والتيارات السياسية، وذلك من خلال استطلاع رأى ٣٠ من القيادات الإعلامية والخبراء والباحثين في الشئون السياسية وممثلي الأحزاب.

وتوصلت الدراسة إلى أن ٥٠٪ من المبحوثين أوضحوا عدم نجاح التغطية في تمثيل كافة التيارات الحزبية بسبب إخفاق الأحزاب في تقديم صورة ايجابية لها، واعتمادها على وحدة حزبية لا تحظى بالقبول والجاذبية الجماهيرية، كما تبين عدم ملائمة الوقت المتاح للأحزاب السياسية لعرض برامجها والضعف العام في مستوى إعداد البرامج، والتركيز على قيادات الحزب الحاكم أكثر من الأحزاب الأخرى.

ب- الدراسات الأجنبية:

١) دراسة (Traugatt, 1990) حول تأثير الحملات الانتخابية على تقييم المرشحين.[٢٧] هدفت الدراسة قياس تأثير اطر الحملات الانتخابية خلال عامي ١٩٨٨/ ١٩٨٩، وشملت قياس التأثيرات على المستويين الفردي والجماعي مع التركيز على متغيرات التعرض والتعليم والمعرفة السياسية، وتوصلت الدراسة إلى حدوث تحول في تقييمات المبحوثين للمرشحين الثلاثة بوش وريجان ودوكاكيس، وأن هذا التحول كان سلباً إزاء دوكاكيس، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة فيما يتعلق بتأثير الأطر المستخدمة خلال عام ١٩٨٨، بينما جاءت الفروق دالة في عام١٩٨٩ باستخدام نفس الأطر، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى المعرفة السياسية وتأثيرات التهيئة المعرفية، جاءت العلاقة سلبية بين معدلات التعرض والتهيئة المعرفية.

٢) دراسة (Kleinnynhuis and Fin, 1999) حول التغطية الإعلامية وتدفق الناخبين في ألمانيا وهولندا. [٢٨] استهدفت الدراسة مدى تأثير التغطية الإخبارية السلبية على تدفق الناخبين بالتطبيق على الانتخابات الألمانية والهولندية لعام ١٩٩٤ بتحليل مضمون عينة من الصحف ووسائل الإعلام الالكترونية، واستبيان طبق على عينة من الناخبين من ذوى الانتماءات الحزبية. وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير التغطية السلبية يمكن تفسيره في إطار ثلاثة نماذج هي:

- نموذج القرار، وفيه قد تدفع التغطية السلبية الناخب إلى العزوف عن المشاركة في الانتخابات.
- نموذج الاتساق، وفيه يتحول الناخب إلى دعم حزب أخر يتسق مع توجهاته وأرائه.
- نموذج القرب، وفيه يؤيد الناخب الحزب الذي يقدم انتقادات ومعالجات أقرب إلى اهتمامه الشخصي.

٣) دراسة (Jasperson & Shaha, 1998) حول تأثير الأطر على اهتمامات الجمهور بالميزانية الفيدرالية. [٢٩] اعتمدت الدراسة على مدخل تكاملي يجمع بين نظريتي ترتيب الأولويات والإطار الإعلامي، بجانب الاستعانة بنموذج التغيير في اتجاهات الرأي العام، وبتحليل الأطر الخبرية لتسع عشرة جريدة أمريكية واثني عشر استطلاعاً للرأي العام، مع التركيز على أربعة أطر هي الحوار والأزمة والصراع والمأزق.

توصلت الدراسة إلى أن تأثير الأجندة أسهم في تشكيل اتجاهات ٨٥٪ من المبحوثين، في حين أسهم تأثير الأطر الخبرية في تشكيل اتجاهات ٩٢٪، وبالرغم من أن نسبة إطار الصراع بلغت ٢٢,٥٪ مقابل ٦١,١٪ لإطار الحوار حول الميزانية، إلا أن تأثير إطار الصراع كان اكبر على المبحوثين، مما يعكس دور النخب المتصارعة في زيادة معدل اهتمام الجمهور.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من مسح الدراسات العربية والأجنبية بروز مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات نجملها على النحو التالي:

- ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة الأطر الخبرية التي استخدمتها وسائل الإعلام في توجيه وتشكيل المادة الإخبارية، ومدى انعكاسها على اتجاهات الناخبين.
- تعددت مداخل تقويم التغطية الإخبارية للانتخابات، ففي حين ركز البعض على محور المضمون، اتجه البعض الأخر بالمقارنة بين محور المضمون ومحورى القائم بالاتصال والجمهور من خلال تأثير التغطية على اتجاهات الناخبين والمقارنة بين أطر الإعلام والجمهور والقادة والمرشحين.
- تشير نتائج الدراسات المصرية إلى تزايد اعتماد الناخبين على الصحف أثناء الانتخابات كمصدر للمعلومات وأداة لتشكيل الرأي العام.
- رغم تزايد اهتمام الدراسات الأجنبية بهذا المجال البحثي، إلا أن نتائجها جاءت متباينة إلى حد كبير، ففي حين اتجه بعضها إلى تحليل خطاب الإعلام وخطاب المرشحين من خلال المقارنة بين أطر الإعلام وكل من أطر المرشحين وأطر الجمهور، اتجهت دراسات أخرى إلى التحليل البعدي للمناظرات الرئاسية ومدى اعتماد الجمهور في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمناظرات في تقييم أداء المرشحين.
- أشارت نتائج الدراسات العربية إلى ارتفاع معدلات التحيز في التغطية الإخبارية سواء كان ذلك في بنية النصوص الإخبارية ومضامينها وأطرها ومفرداتها اللغوية، الأمر الذي يعكس الاختلال والتوازن في النظام الحزبي سواء في بنيته أو أدائه أو فعاليته.
- خلصت غالبية الدراسات الأجنبية إلى ارتفاع معدلات الأطر السلبية واتسامها بالتحيز وعدم التوازن، وتقترح تلك الدراسات استخدام منهج جديد لتقييم التغطية الإخبارية المتعلقة بالدعايا السياسية تكون أكثر حيدة وموضوعية وأكثر اهتماماً بخدمة الناخبين للقيام بدور نشط في الحملات الانتخابية.

هكذا يتضح من مسح الدراسات السابقة رغم تعددها وتنوعها، إلا أنها ركزت على أساليب الدعاية الانتخابية وتحليل الخطاب الإعلامي والمقارنة بين أطر الإعلام والجمهور والقادة والمرشحين، وقد أفادت الباحث في تحديد مشكلة دراسته، ووضع الأهداف والفروض، وما تزال الحاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات لتقويم التغطية الإخبارية من خلال الاعتماد على مدخل تكاملي يجمع بين تحليل المضمون وتحليل الإطار والتحليل الدلالي، الأمر الذي يحقق درجة أعلى من الضبط والقياس الكمي.

مشكلة الدراسة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة تركيز الدراسات المصرية على تقييم التغطية الإعلامية في دعم المشاركة السياسية لدى النخبة والجمهور، وتحليل أساليب الدعاية المستخدمة والركائز التي تحكم المعالجة الإعلامية لقضية الانتخابات، وأسفرت نتائج هذه الدراسات إلى انعكاس حدة الصراع بين القوى السياسية على أداء كل الصحف فيما يتعلق بمعالجاتها الحزبية لأحداث ووقائع الانتخابات، وتحولت كل جريدة إلى خطاب حشد وتعبئة لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق، وذلك لأن صحافة اليوم لم يعد انطلاقها في عملها على أسس واعتبارات مهنية بحتة، بل أصبحت تعبر عن اتجاهات ومصادر وأيديولوجيات وفئات وطوائف.

وترجع أهمية هذه الدراسة في أنها تمثل عملية رصد إعلامي وتقييم لتجربة انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ من خلال تحليل وتوصيف الأطر الإعلامية التي استخدمتها الصحف المصرية في تشكيل وتوجيه المادة الإخبارية، ومدى انعكاسها على اتجاهات الناخبين الذين شاركوا في هذه الانتخابات وعايشوا أحداثها التي شهدت الكثير من التجاوزات والمفاجئات أبرزها:

- عدم الإشراف القضائي الكامل على عملية الانتخابات
- ترشيح الحزب الحاكم لأكثر من واحد على المقعد في معظم الدوائر
- سقوط شخصيات ورموز سياسية كبيرة من قيادات حزبية وبرلمانية
- خلو قبة البرلمان من جماعة الإخوان الذين فازوا بـ ٨٨ مقعداً في الدورة السابقة
- زيادة أعمال العنف والشغب والبلطجة والتي راح ضحيتها العديد من الناس
- نجاح بعض العائلات في استعادة مقاعدها في البرلمان وإخفاق عائلات أخرى بسبب تعدد المرشحين داخلها.

من هنا تأتى أهمية هذه الدراسة في التعرف على أطر التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ في الصحف المصرية ومصادرها واتجاهاتها ومدى انعكاسها على اتجاهات الناخبين.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة رصد وتحليل أطر التغطية الإخبارية التي استخدمتها الصحف القومية والحزبية والخاصة لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠، وتحديد مدى دلالة الفروق والاختلاف بين تلك الصحف فيما يتعلق بحجم الاهتمام ومصادر التغطية واتجاهاتها إزاء مرشحي الأحزاب والتيارات السياسية والفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين. كما تستهدف الدراسة التعرف على حدود تأثير تلك الأطر على اتجاهات الناخبين.

التساؤلات والفروض:

أولاً: التساؤلات والفروض المتعلقة بالدراسة التحليلية:

تسعى الدراسة التحليلية للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما هو حجم اهتمام الصحف القومية والحزبية والخاصة لمرشحي الأحزاب والتيارات السياسية المشاركة في انتخابات مجلس الشعب؟

٢- ما هي الأطر الإعلامية التي استخدمتها الصحف الثلاث محل الدراسة في تشكيل وتوجيه المادة الإخبارية؟

٣- ما القوالب الإخبارية المستخدمة في الأخبار المنشورة؟

٤- ما موقع المادة الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث؟

٥- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الثلاث في تغطية الانتخابات؟

٦- ما هي اتجاهات التغطية إزاء مرشحي الأحزاب السياسية؟

٧- ما هي اتجاهات التغطية إزاء الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين؟

كما تسعى الدراسة التحليلية إلى اختبار صحة الفروض التالية:

١- توجد فروض ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالأطر المستخدمة في تشكيل وتوجيه المادة الإخبارية.

٢- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها في تغطيتها للانتخابات.

٣- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم الاهتمام بمرشحي الأحزاب السياسية.

٤- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم الاهتمام بالفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين.

٥- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق باتجاهات التغطية إزاء مرشحي الأحزاب السياسية.

٦- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق باتجاهات التغطية إزاء الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين.

ثانياً: التساؤلات والفروض المتعلقة بالدراسة الميدانية:

تسعى الدراسة الميدانية للإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما معدل تعرض المبحوثين للصحف المصرية؟

٢- ما معدل اعتماد المبحوثين على الصحف كمصدر للمعلومات عن انتخابات مجلس الشعب؟

٣- ما معدل ثقة المبحوثين في الصحف المصرية بما تقدمه من أخبار عن انتخابات مجلس الشعب؟

٤- ما تقييم المبحوثين للتغطية الإخبارية عن انتخابات مجلس الشعب في الصحف المصرية؟

٥- ما العوامل المؤثرة على قرار المبحوثين في التصويت لاختيار المرشحين؟

٦- ما معدل تبنى الأطر الإعلامية لتغطية انتخابات مجلس الشعب من وجهة نظر المبحوثين؟

٧- ما اتجاهات الناخبين نحو المرشحين في انتخابات مجلس الشعب؟

كما تسعى الدراسة الميدانية إلى اختبار صحة الفروض التالية:

١- توجد علاقة ذات دلالة بين معدل التعرض وتبنى المبحوثين للأطر الإعلامية في الصحف المصرية.

٢- توجد علاقة ذات دلالة بين اعتماد المبحوثين على الصحف كمصدر للمعلومات وتبنى الأطر الإعلامية في الصحف المصرية.

٣- توجد علاقة ذات دلالة بين معدل الثقة وتبنى المبحوثين للأطر الإعلامية في الصحف المصرية.

٤- توجد علاقة ذات دلالة بين الانتماء الحزبي وتبنى المبحوثين للأطر الإعلامية في الصحف المصرية.

٥- توجد علاقة ذات دلالة بين معدل التعرض واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

٦- توجد علاقة ذات دلالة بين اعتماد المبحوثين على الصحف كمصدر للمعلومات واتجاهاتهم نحو المرشحين.

٧- توجد علاقة ذات دلالة بين معدل الثقة واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

٨- توجد علاقة ذات دلالة بين الانتماء الحزبي واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

٩- توجد علاقة ذات دلالة بين تبنى الأطر الإعلامية في الصحف المصرية واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

المنهج والأدوات:

تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive والتحليلي Analytical لتوصيف وتحليل أطر التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ ومدى انعكاسها على اتجاهات الناخبين. كما تستخدم الدراسة التحليل المقارن كأسلوب منهجي مناسب لتحديد الفروق بين متغيرات الدراسة التحليلية والميدانية. وتتمثل أدوات جمع البيانات في أداتين هما:

١- تحليل المضمون.وذلك لجمع البيانات المتعلقة بحجم اهتمام الصحف بانتخابات مجلس الشعب، وحجم بروز الأطر الإعلامية ومصادر التغطية واتجاهاتها إزاء مرشحي الأحزاب والفئات النوعية

٢- الاستقصاء، وذلك لمعرفة تأثير تلك التغطية على أفكار واتجاهات الناخبين إزاء المرشحين وذلك من خلال تطبيق استبيان تضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة تم تطبيقه على عينة من طلاب الجامعات لمعرفة تأثير تلك التغطية علي أفكارهم واتجاهاتهم.

عينة الدراسة

أولاً: عينة الدراسة التحليلية:

تضمنت عينة الدراسة التحليلية صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم، وقد روعي في اختيار تلك الصحف اختلاف أنماط ملكيتها واتجاهاتها السياسية، حيث تم تمثيل الصحف القومية بأقدم صحيفة يومية وأوسعها انتشاراً، وعلى مستوى الصحف الحزبية،تم اختيار جريدة الوفد لسان حال حزب الوفد كأقدم صحيفة حزبية يومية، أما الصحف الخاصة فقد تم اختيار جريدة المصري اليوم باعتبارها أول صحيفة يومية مملوكة للشركات المساهمة الصحفية وتمثلت العينة الزمنية في الفترة من يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٠/١١/٣٠ وهو اليوم الأول لفتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الشعب إلى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٠/١٢/٧ وهو اليوم الذي أعلنت فيه النتائج الرسمية للانتخابات، وتحددت عينة المواد الصحفية في الأخبار والقصص الإخبارية والتقارير والموضوعات الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث لتغطية الانتخابات، فبلغ إجمالي حجم الأعداد التي خضعت للتحليل ١٠٢ عدداً بواقع ٣٤ عدداً من كل صحيفة، كما بلغ إجمالي حجم المواد الإخبارية التي تم تحليلها ٢٣٩٢ مادة موزعة على النحو التالي:

- جريدة الأهرام ٥٢٢ مادة إخبارية.
- جريدة الوفد ١٠٩٠ مادة إخبارية.
- جريدة المصري اليوم ٧٨٠ مادة إخبارية.

ثانياً: عينة الدراسة الميدانية:

تضمنت عينة الدراسة الميدانية حصراً شاملاً لطلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية- جامعة المنيا بأقسامها الأربعة، والبالغ عددهم ٢١٢ طالباً وطالبة من واقع كشوف شئون الطلاب بالكلية، استجاب منهم ١٨٨ طالباً وطالبة بنسبة ٨٨.٧٪، وتم استبعاد ٨ صحائف غير مكتملة الإجابات، فبلغ إجمالي الاستمارات المقبولة ١٨٠ مفردة موزعة على النحو التالي:-

- قسم تكنولوجيا التعليم ٦٩ طالباً وطالبة
- قسم الإعلام التربوي ٦٤ طالباً وطالبة
- قسم التربية الموسيقية ٢٧ طالباً وطالبة
- قسم الاقتصاد المنزلي ٢٠ طالبة.

إجراءات الصدق والثبات:

تم التحقق من صدق استمارة تحليل المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين❖ وتم إجراء بعض التعديلات عليها في ضوء ملاحظاتهم وأرائهم، كما أجرى اختبار الثبات باثنين من الزملاء، حيث تم التطبيق على عينة محدودة ومتماثلة من الصحف الثلاث محل الدراسة، وتم حساب نسبة الثبات في التحليل داخل كل الفئات في الحالتين فتراوحت نسبة الثبات بين ٨٨٪، ٩١٪، وللتحقق من صدق صحيفة الاستبيان تم عرضها على عدد من المحكمين الذين تم عرض

صحيفة تحليل المضمون عليهم والذين أبدوا أرائهم وملاحظاتهم عليها، ولإجراء اختبار الثبات تم استخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث أعيد تطبيق الاستبيان بعد مضى أسبوعين من التطبيق الأول على عينة تضم ٣٠ مفردة من الطلاب، وبحساب معامل الثبات بين التطبيق في المرتين بلغت نسبته ٨٩٪ وهى نسبة مرتفعه تشير إلى ثبات القياس ودقته.

التحليل الإحصائي:

استخدمت الدراسة المعاملات الإحصائية التالية:

أ- التكرارات والنسب المئوية

ب- اختبار كا٢ chi-squire لقياس دلالة الفروق بين الصحف الثلاث.

ج- معامل الارتباط لقياس الفروق بين المجموعات.

د- اختبار شافيه Sheffe الذي يستخدم في المقارنات المتعددة لاكثر من مجموعتين لتحديد اتجاه الفروق.

نتائج الدراسة التحليلية:

١- حجم المواد الإخبارية المنشورة:

يشير الجدول رقم(١) أن إجمالي حجم المواد الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث خلال فترة الدراسة بلغ ٢٣٩٢ مادة إخبارية وهو ما يعكس كثافة حجم التغطية الإخبارية لتلك الانتخابات التي اتسمت بتضخم وتنوع عدد مرشحيها ذكوراً وإناثاً(٥١٨١) مرشحاً. وجاءت جريدة الوفد في المقدمة من حيث كثافة التغطية، حيث سجلت ١٠٩٠ مادة إخبارية بنسبة ٤٥,٦٪، تلتها جريدة المصري اليوم ٧٨٠ مادة إخبارية بنسبة ٣٢,٦٪، وجريدة الأهرام في الترتيب الثالث ٥٢٢ مادة إخبارية بنسبة ٢١,٨٪، وهو ما يشير إلى التباين في حجم الاهتمام الذي يمكن تفسيره إلى زيادة المساحة المخصصة لصفحة انتخابات ٢٠١٠ في جريدتي الوفد والمصري اليوم التي تصل إلى ثلاث صفحات في جريدة المصري اليوم وإلى أربع أو خمس صفحات في جريدة الوفد خاصة في أيام الذروة الانتخابية، بينما تحددت مساحة صفحة برلمان ٢٠١٠ في جريدة الأهرام بين صفحة إلى ثلاث صفحات أيام الذروة الانتخابية.

٢- أشكال المواد الإخبارية:

يتضح من نتائج الجدول رقم(٢) ارتفاع نسبة الأخبار والقصص الإخبارية من النصوص الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث، فقد بلغت النسبة ٤٤,٣٪ للأخبار، ٢٦,١٪ للقصة، ثم الموضوعات الإخبارية ١٧,٣٪، وأخيراً التقارير ١٢,٣٪ مما يعكس اهتمام تلك الصحف بتوظيف كافة الأنماط المختلفة وخاصة التركيز على المعلومات والأحداث والقصص الإخبارية التي تعد أكثر ملائمة لتغطية أجواء الانتخابات بصراعاتها وتحالفاتها ومناوراتها. وجاءت جريدة المصري اليوم أكثر الصحف الثلاث استخداماً للأخبار ٤٧,٨٪، وجريدة الوفد أكثر استخداماً للقصص الإخبارية ٢٩,٧٪، جاءت جريدة الأهرام أكثر استخداماً للموضوعات الإخبارية ٢٢٪، والتقرير ١٣,٦٪، وهو ما يمكن

تبريره بالطابع الشعبي لجريدتي الوفد والمصري اليوم والذي يركز على عناصر الإثارة والتشويق والطابع المحافظ لجريدة الأهرام الذي يعتمد على التغطية التفسيرية المدعمة بالمعلومات والمقابلات.

٣ـ موقع المواد الإخبارية:

تشير نتائج الجدول رقم(٣) إلى أن غالبية المواد الإخبارية في الصحف الثلاث بوجه عام تم نشرها في الصفحات الداخلية، حيث سجلت ٨٠,٣٪، مقابل ١٥,٤٪ للصفحة الأولى، ٤,٣٪ للصفحة الأخيرة، وهو ما يعكس التزاحم الشديد للأخبار في الصفحة الأولى على المستويين الداخلي والخارجي، ولجوء الصحف إلى تخصيص صفحات داخلية للبرلمان. وتلاحظ تقدم جريدة المصري اليوم فيما يتعلق بحجم المواد الإخبارية المنشورة في الصفحة الأولى، حيث سجلت ١٧,٢٪، مقابل ١٥,٣٪ لجريدة الوفد، ١٣٪ لجريدة الأهرام، وتقدمت جريدة الوفد فيما يتعلق بحجم الأخبار المنشورة في الصفحة الأخيرة ٦,٢٪، مقابل ٣,٢٪ لجريدة المصري اليوم، ٢,١٪ لجريدة الأهرام، وهو ما يرجع إلى التزام جريدة المصري اليوم بتقديم الصفحة الأولى في صفحتين خلال أيام الدراسة واستخدام جريدة الوفد لهذا التقليد في معظم الأيام واستغلال الجريدة لنشر بعض الأخبار البرلمانية في الصفحة الأخيرة.

٤ـ الأطر الإعلامية المستخدمة في النصوص الإخبارية:

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٤) سجل إطار الصراع أعلى معدل بروز في المواد الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث بوجه عام ١٤٪، وهو ما يعكس شدة المنافسة بين مرشحي القوى السياسية التي اتسمت بالقوة والشراسة، وميل الصحفيين لتأطير الأخبار حول الصراع والنزاع والمنافسة، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (هشام عطية ٢٠٠٠) لتغطية الصحف لانتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥، حيث انعكست حدة الصراع بين القوى السياسية على التغطية الإخبارية وتم توظيف المواد الإخبارية لتغلب دور مواد الرأي في مساندة الأنصار ونزع الشرعية عن الخصوم، كما تتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراستي (Mendshon (1998) (Suoko, 1994) في تراجع الأطر الإعلامية المتعلقة بالقضايا والسياسات وتضاؤل دور الصحفيين في تحديد نوعية الأطر، مقابل الدور المتزايد للمرشحين والمسئولين الرسميين والحزبيين، حيث جاء إطار الصراع الانتخابي في المقدمة، وهو ما يوضح أهمية نظرية الإطار الإعلامي في تحليل النصوص الإخبارية الانتخابية ومصادر تحديد تلك الأطر التي تساعد الناخبين في تشكيل اتجاهاتهم إزاء المرشحين، وجاء الإطار الحزبي في الترتيب الثاني ١١,٨٪، ثم الإطار الأمني ١١٪، وإطار الفساد ٩,٤٪، وفي حين سجلت أطر الديمقراطية ٨,٧٪، والقضائية ٨,٤٪، والمال ٨,٢٪، تراجعت أطر الخدمات ٧,٩٪، والقبلي ٧,٣٪، والتضامن ٦,٨٪، والديني ٦,٥٪.

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف كما هو موضح بالجدول رقم (٥) سجلت الأهرام أعلى النسب في الأطر التالية: الديمقراطية ١٦,٩٪، والأمني ١٢,٣٪، والقبلي ٩,٤٪، والقضائي ٩,٢٪ مما يعكس دعم جريدة الأهرام للأجندة الرسمية التي تؤكد على حيادية ونزاهة الانتخابات مقابل محدودية اهتمامها بتحليل القضايا والبرامج السياسية، ففي إطار الديمقراطية استخدمت الجريدة صياغات

دالة على الإشادة والتنظيم وحسن سير العملية الانتخابية مثل (شفافية، نزاهة، إشادة، ديمقراطية، نموذجيه) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال: تصريح وزير الإعلام بإيقاف برامج المذيعين المرشحين بالانتخابات، ودعوة رئيس الجمهورية إلى انتخابات حرة ونزيهة، والعمل على مكافحة الفساد وضبط الأسعار، وتصريحه بزيادة الاستثمارات ٢٠ مرة خلال خمس سنوات وتوفير ٤ ملايين فرصة عمل، والاهتمام بالفقراء والبسطاء الذين يعانون ارتفاع الأسعار ونفقات المعيشة، وتصريح رشيد بالتزام الشركات بالحيادية ومحاسبة المتجاوزين في الانتخابات، ولجنة لمراقبة مراحل الانتخابات وضمان نزاهتها، وتسليم تصاريح متابعة انتخابات مجلس الشعب لـ٧٦ منظمة حقوقية، ودعوة الشريف للمواطنين إلى المشاركة في عرس الديمقراطية، وبيان مجلس الوزراء بنموذجية الانتخابات، وإشادة أوربية بحسن تنظيم وسير العملية الانتخابية، والتمثيل الحقيقي لفئات الشعب والأحزاب السياسية بدأ في عهد مبارك.(٣٠)

وفيما يتعلق بالإطار الأمني استخدمت الجريدة صياغات دالة على التزام الأمن وحياديته لكافة الأحزاب والتيارات السياسية مثل (هدوء، دون تدخل، يجهض، ترتيبات، التزام) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال: التزام أجهزة الأمن بتنفيذ أحكام القضاء للمرشحين ومواجهة محاولات تجاوز الشرعية، إجهاض الأمن للوقفة الاحتجاجية لمستبعدات كوته الشرقية، بحث الترتيبات الأمنية للانتخابات بين وزير الداخلية وقياداتها، تأكيد الداخلية على حيدة رجال الأمن وضمان سلامة عمليات التصويت، تصريح وزير الداخلية للتصدي بحسم للبلطجة وتأمين اللجان حتى انتهاء عملية الفرز، استعدادات أمنية لجولة الإعادة في انتخابات مجلس الشعب، خدمات أمنية مكثفة أمام مقار اللجان خوفاً من مشاجرات الإعادة.(٣١)

وفيما يتعلق بالإطار القبلي قدمت الجريدة العائلات أنها البديل الطبيعي للأحزاب السياسية فاستخدمت صياغات مثل(عائلات، عصبيات، تربيطات، معايرات) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:علام يلتقي بكبار العائلات لتسهيل وصول الناخبين للإدلاء بأصواتهم، والباسل يحشد رموز العائلات لحسم المعركة الانتخابية، المعايرة بنتيجة الانتخابات أوقعت قتلى وجرحى في المنيا، المصالحة الكبرى حسمت جولة الإعادة بين الغول وقنديل، العصبية القبلية تطغى على انتخابات شمال سيناء.(٣٢)

وفيما يخص الإطار القضائي استخدمت الجريدة صياغات دالة على حسن تنظيم اللجنة العليا للانتخابات مثل(تدعو، تباشر، تعيد، ضوابط) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:تصريح صفوت الشريف لوكالة أنباء الشرق الأوسط:الحزب الوطني يتحرك في إطار الضوابط التي حددتها اللجنة العليا للانتخابات، اللجنة العليا تدعو المواطنين للمشاركة والتصويت، القضاء الإداري يؤيد شطب أي مرشح يرفع شعار"الإسلام هو الحل"، المحظورة تتطاول على اللجنة العليا وتدعى المؤامرة على شعار"الإسلام هو الحل"، القضاء الإداري يعيد ١٤٥ من المستبعدين لسباق الانتخابات، القضاء المصري يباشر الانتخابات بـ٢٠٠٠ قاضى يشرفون على اللجان العامة، التقدير الكامل للجنة العليا للانتخابات قامت بدورها على أكمل وجه.(٣٣)

وسجلت الوفد أعلى النسب فيما يتعلق بالأطر التالية :الحزبي ١٦.١٪، والصراع١٦.١٪، والأمنى ١٢.٤٪ مما يعكس دور الجريدة في تشكيل الأخبار وفق التوجه الأيديولوجي لحزب الوفد والسعي لاستقطاب تأييد الرأي العام، ففي الإطار الحزبي استخدمت الجريدة صياغات دالة على تجاوزات الحزب الحاكم واكتساب شرعيته بالبلطجة والعنف مثل(يغتصب، انحرفت، مذبحة، بلطجة)يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:الحزب الوطني ينتظر فوزاً ساحقاً "سابق التجهيز" في الانتخابات البرلمانية، من أجلك أنت لا تنتخب مرشحي الحزب الوطني، هذه سياسات الحزب الحاكم الذي تولى السلطة منذ ٥٨ عاماً تحت مسميات مختلفة، ٦٠٠ مليون حصيلة الإتاوات التي فرضها الحزب الوطني على المرشحين، جزاء الوطني يعانى من الشيخوخة، رصد الممارسات غير القانونية والبلطجة واستخدام العنف لمرشحي الحزب الوطني، الحزب الوطني طعن نفسه بسكين والانتخابات ستزور ١٠٠٪، برنامج الحزب الوطني أكذوبة، الحزب الوطني يغتصب وجوده بالبلطجة والعدوان، الحكومة انحرفت عن الوعد الرئاسي بضمان نزاهة الانتخابات، مصر شهدت مذبحة الحرية والديمقراطية واغتصاب السلطة، مرشحوا الوطني اكتسبوا شرعيتهم بالبلطجة والعنف واللجنة العليا للانتخابات مجرد ديكور، تزوير الانتخابات صناعة الحزب الحاكم، شباب فقدوا حياتهم بأسلحة الحزب الوطني، التجمع يصف الانتخابات بأنها الأسوأ في التاريخ المصري، إصرار النظام المصري على البقاء في السلطة استعداداً لانتخابات الرئاسة، الحزب الحاكم في مصر سرق الانتخابات، الانتخابات أصبحت مرآة لإرادة أحمد عز.[٣٤].

وفيما يتعلق بإطار الصراع استخدمت الجريدة صياغات دالة على العنف والشراسة مثل (يواجه، يهدد، يطيح، تشتعل، خناقات، ضرب)يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:الحزب الوطني يواجه تحدى المنشقين في الانتخابات القادمة، بيان شديد اللهجة للإخوان يهدد باللجوء للبرلمان الدولي احتجاجاً على شطب المرشحين، المعركة تشتعل بين الوفد والوطني في القليوبية، إمام حنفي يشعل الانتخابات على مقعد الفئات ويعيد حسابات مرشحي الوطني، الوطني يشعل الفتن بين أبناء القبلية الواحدة بعد ترشيحه لأبناء العمومة في الدوائر المفتوحة، خناقات وضرب نار بين مرشحي الوطني في المنوفية، حسن عبد الجواد يطيح بـ الحسيني ومعتز يصارع من أجل البقاء في مطاي، اشتباكات بين أنصار الوطني والإخوان في المرج والنزهة، العنف سيد الموقف في الانتخابات، الصحة تعلن الطوارئ لاستقبال ضحايا البلطجة.[٣٥] وفيما يخص الإطار الأمني استخدمت عبارات وصياغات متباينة تماماً مما استخدمتها جريدة الأهرام، ففي حين ركزت الأهرام على الحيادية وعدم التدخل، ركزت الوفد على الانحياز لحزب الأغلبية يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:الانتخابات بدون أمن، انسحاب ٣ وفديين من الترشيح في أكتوبر بسبب سوء إجراءات مديرية الأمن، مديرية أمن حلوان تمتنع عن قبول أوراق مرشحين من الوفد وأكتوبر ترفض أوراق ٢٤ مستقلاً، مصادمات بين الأمن وأنصار مرشحي الإخوان، مظاهرات غاضبة واشتباكات بين الشرطة والناخبين وقمع المعارضة، الأمن طرد مندوبي مرشح الوفد من اللجان.[٣٦]

وتقدمت المصري اليوم فيما يتعلق بالأطر التالية: الصراع ١٥,٩٪، والفساد ١٤,٦٪، والخدمات١٢,١٪ وهو ما يعكس الاتجاه الغالب للجريدة هو الإثارة والتشويق والتنقيب عن أوجه الفساد والخلل في العملية الانتخابية، ففي إطار الصراع استخدمت الجريدة صياغات دالة على المنافسة والتصارع بين المنافسين مثل: (هل سيفوز، الأبرز، اشتعال، أم المعارك) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال: مظاهرة ومصادمات بين مرشحي الإخوان والأمن في أول أيام الترشيح، هل سيفوز المستقلون على مبادئ الحزب الوطني بالانتخابات البرلمانية مجدداً، في كفر الشيخ صباحي الأبرز ومرشحون للإخوان والوفد والسلام الديمقراطي، المنافسة تشتعل في مركز الفيوم بين الوطني والإخوان والوفد، الزوج يترشح عن التجمع والزوجة جمهوري، الوطني والوفد والمستقلون يتصارعون على مقعد الفئات بدسوق، طعن ضد لكح أمام القضاء الإداري يطالب بشطبه، وطعن مرشح الوطني يطيح بزميله في طلخا، مواجهات ساخنة في دائرة محل القوى السياسية، أم المعارك في سوهاج ٣٣٨ مرشحاً في ١٤ دائرة، اشتعال حرب المسيرات والتصريحات بين الإخوان والوطني، مشعل: "حسبي الله في المتاجر بالآم الناس"، وبكرى يرد: "من أين له هذا مزرعة ثمنها ٣٥٠ مليون جنيه، اشتعال الإعادة في جنوب سيناء معركة شرسة بين القبائل والوافدين." [٣٧]

وفيما يتعلق بإطار الفساد استخدمت الجريدة صياغات دالة على تزوير الانتخابات والقيود على حركة الأحزاب مثل(خارج الخدمة، مسرحية هزلية، تجاهلت، تشكك) يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال، مصر جائعة للديمقراطية وتزوير الانتخابات يحدث قبل ثورة يوليو، وزراء خارج الخدمة تفرغوا للحملات الانتخابية دون الحصول على إجازات رسمية، الانتخابات مسرحية هزلية بطولة مرشحي الحزب الوطني، العفو الدولية:مصر تجاهلت دعوات الإصلاح وتقمع المعارضة، وسائل إعلام أجنبية:مرشحوا انتخابات مجلس الشعب يتنافسون على نتائج معروفة سلفاً، الانتخابات البرلمانية أسوأ وأعنف انتخابات مرت على مصر، أمريكا تشكك في نزاهة الانتخابات وتؤكد الانتهاكات تعبر عن ضعف واضح للدولة. [٣٨]

وفيما يخص إطار الخدمات استخدمت الجريدة صياغات دالة على تقديم الخدمات دون انتظار المقابل مثل(مصالح، منافع شخصية) فنشرت الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:مرشح الوفد رمضان الزيات بمطروح:أعمل لحل أزمة منفذ السلوم مصدر دخل المحافظة وتوفير فرص عمل لأبناء الدائرة في شركات البترول العامة بمطروح، محمد كامل مرشح الوفد:ليس لنا مصالح أو منافع شخصية بل العدالة والآدمية لشعب مصر، عاطف خليل مرشح الوفد:من أجل التغيير أخوض انتخابات مجلس الشعب، عزمي مجاهد:أرفض الرشاوى الانتخابية وحل مشكلات الدائرة أهم أولوياتي، صفاء عبد القوى:تأمين صحي للجميع معركتي الأولى، مصطفي بكرى:لن يستطيع أحد شراء الأصوات بكرتونه أرز أو كيلو لحمة. [٣٩]

وهكذا يلاحظ ازدواجية الخطاب الرسمي، حيث يبرز الخطاب المصري والأجندة الرسمية في الصحف القومية، بينما يبرز الخطاب البديل والأجندة البديلة في الصحف الحزبية والخاصة لتعكس خطابات الأحزاب والجماعات السياسية، الأمر الذي يوضح دور التعددية الصحفية في تنوع موضوعات

واتجاهات وأساليب التغطية الإخبارية، وإن كانت الفجوة أكثر اتساعاً بين تغطية تبرز الملامح الايجابية تدعيماً للاستقرار والوضع الراهن وتغطية تكشف الملامح السلبية استثارة لعدم الرضا ودعوة لتغيير شامل.وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بأطر التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ١٩٠,٨٤ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٢٠ وهو ما يعنى وجود علاقة دالة لنمط الملكية على أطر التغطية الإخبارية، وجاءت الفروق لصالح جريدة الأهرام فيما يتعلق بأطر الديمقراطية والأمنية والقضائية، في حين جاءت الفروق لصالح جريدتي الوفد والمصري اليوم فيما يتعلق بالأطر الحزبية والصراع والفساد.

٥- مصادر التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب:

وفقاً لنتائج الجدول رقم(٦) يتضح أن فئة المندوب سجلت أعلى النسب فيما يتعلق بمصادر التغطية، إذ استأثرت ١٥,٤٪من إجمالي النصوص الإخبارية المنشورة في الصحف الثلاث مما يعكس اعتماد الصحف على مندوبيها ومراسليها داخل المحافظات والمقار الانتخابية وأماكن المظاهرات والمصادمات بين أنصار المرشحين، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة محمد سعد ٢٠٠١ لتغطية انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠، والتي تصدر فيها المحرر كمصدر لسرد الوقائع والأحداث والخلفيات المتعلقة بالعملية الانتخابية، تليها فئة الخبراء ١٣,٧٪، ثم المرشحون ١٢,٥٪، والمسئولون الحزبيون ١١,٩٪، والمسئولون التنفيذيون ١١,٥٪، والقضائيون١٠,١٪، والناخبون ٩,٥ ٪، والامنيون٨,٨٪، والشخصيات الدينية في الترتيب الاخير٦,٦٪.

وهكذا يتضح عدم التوازن في المصادر، يدلنا على ذلك ارتفاع نسبة المصادر الرسمية إلى ٣٢,٢٪ وتضاؤل مشاركة الناخبين والمرشحين كطرفين فاعلين في العملية الانتخابية.

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الثلاث كما هو مبين بالجدول رقم(٧) سجلت الأهرام أعلى نسبة فيما يتعلق بالاعتماد على المسئولين التنفيذيين ١٩,٣٪، مقابل ١٠,٨٪ لجريدة الوفد، ٧,٣٪ للمصري اليوم، وفي حين سجلت فئة المسئولين الحزبيين أعلى معدل بروز في الوفد ١٥,٧٪، مقابل ٩,٨٪ للأهرام، و٧,٩٪ للمصري اليوم، تفوقت المصري اليوم فيما يتعلق بالاعتماد على المرشحين كمصدر لسرد الوقائع والأحداث والخلفيات المتعلقة بالعملية الانتخابية

وتعكس تلك النتائج غلبة الطابع الرسمي لأخبار الصحف القومية وتزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على مصادر متخصصة، وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بمصادر الصحيفة الإخبارية، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ١٢٧,٦٢ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وبدرجة حرية ١٦ وهو ما يعنى وجود علاقة دالة بين المصدر ونوعية الصحيفة.

٦- حجم الاهتمام بالأحزاب السياسية وفق نسب التغطية:

يتضح من الجدول رقم (٨) أن مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي استأثروا وحدهم ما يقرب من ربع حجم التغطية الإخبارية في الصحف الثلاث بوجه عام، حيث ارتفعت نسبة المواد المنشورة عن الحزب الوطني إلى ٢٣,١٪، مما يعكس التحيز للحزب الحاكم باعتباره التنظيم السياسي

المهيمن على النشاط البرلماني والذي يستمد نفوذه من كونه الحزب الذي يرأسه رئيس الدولة، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة محمد سعد٢٠٠١ بارتفاع كثافة حجم التغطية الإخبارية للحزب الوطني، مما يعكس التحيز للحزب الحاكم، وجاء حزب الوفد في الترتيب الثاني من حجم التغطية ٢٠,٣٪، وهو ما يمكن تفسيره بتمثيل جريدة الوفد في عينة البحث، ثم المستقلون ١١,٧٪، وحزب التجمع٩,٩٪، والحزب الناصرى٧,٤٪، وحزب الأحرار٧,٢٪، وحزب التكافل ٤,٤٪، وحزب الغد، وحزب الوفاق ٢,٩٪ لكل منهما، وحزب الأمة ٢,٢٪، وحزب مصر الفتاه ١,٩٪، وحزب الخضر١,٧٪، وحزب السلام ١,٦٪، وحزب العدالة الاجتماعية ١,٤٪، وأخيراً حزب الجيل ١,٣٪.

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث(جدول رقم ٩) سجلت الأهرام أعلى نسبة تغطية للحزب الوطني ٤٥,٤٪، يليه المستقلون ١٥,٥٪، ثم حزب الوفد ١١,٩٪، وفي حين سجلت الوفد أعلى نسبة تغطية لحزب الوفد ٢٩,١٪، يليه الحزب الوطني ١٥٪، ثم حزب التجمع ١٠,٩٪، سجلت المصري اليوم أعلى نسبة تغطية للحزب الوطني ١٩,٦٪، يليه حزب الوفد ١٣,٦٪، ثم المستقلون ١٣,٥٪.

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم اهتمامها بمرشحي الأحزاب السياسية، حيث ارتبطت تلك الفروق بالوزن النسبي لكل حزب وطبيعة العلاقة بين الصحف والسلطة السياسية من جهة والأحزاب السياسية من جهة أخرى، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ٣٨٧,٤٧ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢٨.

٧- حجم الاهتمام بالفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين:

وفقاً لنتائج الجدول رقم(١٠) يتضح أن الوزراء سجلوا أعلى نسبة تغطية في الصحف الثلاث بوجه عام ٢٦,٣٪، تلتهم المرأة ٢٣٪، ثم الجماعات المحظورة ٢٠,٤٪، ورجال الأعمال ٢٠,٣٪، والأقباط في الترتيب الأخير١٠٪، وهو ما يعكس عدم التناسب بين حجم اهتمام الصحف وعدد مرشحي كل فئة بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية.

ويلاحظ ارتفاع حجم الاهتمام بالمرأة مقارنةً بحجم الاهتمام بمرشحي الأحزاب السياسية مما يشير إلى سعى الصحف لمواكبة توجهات السلطة السياسية فيما يتعلق بدعم المشاركة السياسية للمرأة وتبوأها لـ٦٤ مقعداً في البرلمان وهو النظام الجديد الذي طبق للمرة الأولى في الحياة البرلمانية.

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الثلاث جدول رقم (١١) سجلت الأهرام أعلى نسبة تغطية للوزراء ٣٢,٢٪، مقابل ٢٤,٩٪ للمصري اليوم، و٢٤,٦٪ للوفد، وفي حين سجلت الوفد ٢٥,٤٪ للمرأة، سجلت المصري اليوم ١٦,٢٪ للأقباط، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم اهتمامها بالرموز والفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ٦٨,٩٧ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة حرية ٨.

٨- اتجاهات التغطية الإخبارية:

يتضح من الجدول رقم (١٢) انخفاض نسبة التوازن فئ اتجاهات التغطية في الصحف الثلاث بوجه عام حيث بلغت ١٩,٩٪، مقابل ٤٤,١٪ للاتجاهات الايجابية، ٣٦٪للاتجاهات السلبية مما يعكس

اختلال التوازن في النظام الحزبي المصري سواء في بنيته أو أدائه أو فاعليته، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Schroder, 2000) لتغطية انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ من خلال قياس نبرة التغطية وتوجهها الأيديولوجي، حيث ارتفعت فيها نسبة القصص السلبية إلى ٥١٪.

وجاءت الأهرام أكثر الصحف الثلاث توازناً وحيدة، حيث ارتفعت التغطية المحايدة إلى ٣٩,٥٪، مقابل ٢٥٪ للمصري اليوم، و٧٪ فقط للوفد

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث كما هو موضح بالجدول رقم (١٣) سجلت الأهرام أعلى نسبة في التغطية الايجابية للحزب الوطني ٧٣,٥٪، مقابل ١٥,٤٪ للمصري اليوم، ٤,٩٪ للوفد، مما يعكس تأثير الممارسة الصحفية في الصحف القومية بالظروف والملابسات السياسية، فهي تارة تحاول استقلاليتها من خلال تحرى الدقة في التغطية الإخبارية كجريدة محافظة تستند إلى تراث مهني، وفي أغلب الأحيان تقوم بدور الترويج لسياسات السلطة وإبراز الموضوعات الايجابية التي تستهدف تدعيم صورتها بين المواطنين، يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:الوطني حزب الطبقة المتوسطة، نسعى بقوة للحصول على أغلبية مجلس الشعب الجديد، النتائج الأولية تشير إلى تقدم الوطني والمعارضة في المرتبة الثانية وخسارة المحظورة، ما تحقق حتى الآن هو جني للثمار والأهداف التي حفل بها برنامج الحزب الوطني.[٤٠] أما التغطية السلبية المرتفعة فقد تقاسمها ثلاثة أحزاب هي الوفد ١٦,٩٪، والتجمع ١٢,٧٪، والأحرار ١١,٣٪

وسجلت الوفد أعلى نسبة تغطية ايجابية لحزب الوفد ٧٠٪، مقابل ١٤,٤٪ للمصري اليوم، ٦,٩٪ للأهرام، وهو ما يعكس دور التوظيف السياسي للجريدة فيما يتعلق بمعالجاتها لأحداث ووقائع الانتخابات وتتحول إلى خطاب حشد وتعبئة لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق، يدلنا على ذلك ما نشرته الجريدة في هذا الصدد على سبيل المثال:الوفد يحصل على ٨٠ مقعداً على الأقل في حالة إجراء انتخابات نزيهة، مرشحوا الوفد يقودون معركة التغيير، الوفد يسعى لإعادة اكتشاف نفسه بقيادة البدوي في الانتخابات، برنامج الوفد يعتمد على رؤية واضحة وليس مجرد تجارب، ترحيب شعبي واسع بانسحاب الوفد من الانتخابات، انسحاب الوفد يهز شرعية الانتخابات ويضرب مصداقية الحزب الحاكم.[٤١] أما التغطية السلبية المرتفعة فقد تقاسمها ثلاثة أحزاب هي الوطني ٢٢,٢٪، والتجمع ١٦,١٪، والأحرار ١٤,٢٪.

وسجلت المصري اليوم أعلى نسبة تغطية ايجابية للمستقلين ١٥,٩٪، مقابل ٥,٣٪ للأهرام، و ٠,٥٪ للوفد، وهو ما يعكس ارتباط حجم التغطية الايجابية بالوزن النسبي للمرشحين وطبيعة علاقة الجريدة بتلك القوى والصورة الذهنية السائدة عن كل حزب، أما التغطية السلبية المرتفعة فكانت من نصيب الحزب الوطني ٢١,٨٪، وحزب الوفد ١٤,١٪.

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق دالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق باتجاهات التغطية الإخبارية إزاء الأحزاب السياسية، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ١٥٠٧,٣١ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وبدرجة حرية ١٢٢ وهو ما يعنى وجود علاقة دالة بين اتجاهات التغطية الإخبارية ونوعية الصحيفة.

وعلى مستوى الفئات النوعية جدول رقم (١٤) سجلت الأهرام أعلى نسبة في التغطية الايجابية للوزراء ٦٦,٩٪، مقابل ٢٩,٩٪ للمرأة، ٢٦٪ للأقباط، ١٦,٩٪ لرجال الأعمال، مما يعكس اهتمام الجريدة على نحو محدود يتعقب الأبعاد السلبية في حملات رجال الأعمال، وسجلت الجماعات المحظورة أعلى نسبة في التغطية السلبية ١٣,٣٪، يليهم الأقباط مما يعكس دور الجريدة في مواكبة النظام السياسي وتخوفهم من الجماعات المحظورة لتكرار النوبة في استعادة مقاعدهم الـ٨٨ في مجلس الشعب ٢٠٠٥، وسجلت الوفد أعلى نسبة في التغطية الايجابية للجماعات المحظورة ٨٤,٥٪، مقابل ٧,٥٥٪ لرجال الأعمال، ٣٧,٣٪ للمرأة، ٣٦,٦٪ للأقباط، ٢٢,٣٪ للوزراء، وهو ما يعكس سعى الجريدة في تتبع تحركات الإخوان المسلمين ومطاردة الأمن لهم في كل مكان لإبراز عنصري الإثارة والتشويق للقارئ، أما التغطية السلبية المرتفعة فكانت من نصيب المرأة ٧٢,٨٪ وهو ما يعكس عدم الرضا عل تبوأ المرأة لـ٦٤ مقعداً للمرة الأولى من نوعها في البرلمان المصري، وسجلت المصري اليوم أعلى نسبة في التغطية الايجابية للأقباط ٣٧,٤٪، مقابل ٣٢,٨٪ للمرأة، و٢٧,٤٪ لرجال الأعمال، و١٠,٨٪ للوزراء، مما يشير إلى سعى الجريدة لمواكبة التوجهات العامة للسلطة بدعم المشاركة السياسية للمرأة والأقباط. أما التغطية السلبية المرتفعة فكانت من نصيب الوزراء ٥٨,٤٪ وهو ما يعكس عدم الرضا عن ترشيح الوزراء لمجلس الشعب والجمع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف الثلاث فيما يتعلق باتجاهات التغطية الإخبارية إزاء الرموز والفئات النوعية، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ٧٧١,٩٥ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٢٨.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولا: الخصائص العامة لعينة البحث:

تتضمن العينة كما يوضح الجدول رقم (١٥) ١٨٠ مفردة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية- جامعة المنيا، بينهم ١٠١ مبحوثاً من الإناث بنسبة ٥٦,١ ٪ و ٧٩ مبحوثا من الذكور بنسبة ٤٣,٩ ٪، وهو ما يشير إلى تزايد إقبال الطالبات للالتحاق بكلية التربية النوعية بأقسامها الأربعة، وتراجع معدل إقبال الطلاب .

يوضح الجدول رقم (١٦) ارتفاع عدد غير المنتمين لأحزاب سياسية ١٦٣ مبحوثا بنسبة ٩٠,٦ ٪ مقابل ١٧ مبحوثاً للمنتمين بنسبة ٩,٤ ٪.

وجاء توزيعهم على النحو التالي جدول رقم (١٧) ١١ مبحوثاً منتمين للحزب الوطني ومبحوثين لكل من حزبي التجمع والناصري، ومبحوثا واحدا لكل من حزبي الوفد والأحرار، وهو ما يتفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة (إيناس أبو سيف، ٢٠٠١)، حيث بلغت نسبة المنتمين لأحزاب سياسية ١٠ ٪ غالبيتهم ينتمون إلى الحزب الوطني، الأمر الذي يعكس ارتفاع نسبة العزوف السياسي لدي طلاب الجامعات، وعدم فاعلية الأحزاب السياسية في استقطاب الشباب الجامعي.

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (١٨) يتضح تراجع معدل مشاركة الطلاب في أنشطة الاتحاد الطلابية بالجامعة، حيث ارتفعت نسبتهم إلى ٨٩,٤ ٪، مقابل ١٠,٦ ٪ للمشاركين في هذه الأنشطة،

وهو ما يشير إلى التراجع الكبير في معدلات المشاركة السياسية سواء على مستوي المشاركة في الاتحادات الطلابية، أو في عضوية الأحزاب السياسية.

ثانيا: معدل تعرض المبحوثين للصحف المصرية:

تشير نتائج الجدول رقم (١٩) إلى تراجع معدل متابعة المبحوثين لأخبار الانتخابات من الصحف المصرية بوجه عام، حيث أعرب ٣٤,٤ ٪ منهم متابعتهم لها نادراً، مقابل ٣٢,٨، يتابعونها أحياناً، وفي حين بلغت نسبة الذين قالوا لا يتابعونها على الإطلاق ٢٥,٦ ٪، انخفضت النسبة إلى ٧,٢ ٪ للذين يحرصون علي متابعتها دائماً، وهو ما يعكس تراجع معدلات توزيع الصحف في إطار المنافسة مع التلفزيون والقنوات الفضائية وشبكة الإنترنت من خلال اعتمادهم على المتابعة الفورية والسريعة والصور المصاحبة للتغطية .

وجاءت الصحف القومية في المقدمة من حيث معدل التعرض، حيث أعرب ٥٦,٧ ٪ متابعاتهم لأخبار الانتخابات من تلك الصحف أحياناً، مقابل ٢٥ ٪ يتابعونها نادراً، وفي حين بلغت نسبة الذين يحصرون على متابعاتها دائماً ١٣,٣٪ انخفضت نسبة الذين لا يتابعونها على الإطلاق إلى ٥ ٪.

وجاءت الصحف الحزبية في الترتيب الثاني من حيث معدل المتابعة، حيث أقر ما يزيد عن نصف العينة ٥٦,٦ ٪ متابعاتهم لتلك الصحف نادراً، مقابل ٢٣,٩ ٪ يتابعونها أحياناً، وفي حين بلغت نسبة الذين لا يتابعونها على الإطلاق ١٤,٤ ٪ انخفضت النسبة إلى ٦,١ ٪ للذين يحرصون علي متابعتها دائماً، وجاءت الصحف الخاصة في الترتيب الأخير، حيث ارتفعت نسبة الذين لا يتابعون أخبار الانتخابات من تلك الصحف على الإطلاق إلى ٥٧,٢ ٪، مقابل ٢٢,٨ ٪ يتابعونها نادراً، وفي حين بلغت نسبة الذين قالوا يتابعونها أحياناً ١٧,٨ ٪، انخفضت نسبة الذين يحرصون على متابعاتها دائماً إلى ٢,٢ ٪.

وتشير نتائج الجدول رقم (٢٠) إلى أن جريدة الجمهورية تأتي في مقدمة الصحف متابعة من جانب المبحوثين لأخبار انتخابات مجلس الشعب، حيث بلغت نسبة الذين يتابعونها دائماً ٣٥ ٪، مقابل ٣٨,٩ ٪ قالوا أحياناً، وهو ما يعكس سعي الجريدة لاستقطاب الشباب الجامعي من خلال التوسع في نشر الأخبار الرياضية والفنية والتعليمية وأخبار الجريمة، الأمر الذي يعكس اتجاهاتهم لمتابعة أخبار الانتخابات من تلك الجريدة التي تلبي احتياجاتهم الرياضية والفنية والتعليمية.

تلتها جريدة المصري اليوم ٢٥ ٪ يتابعونها دائماً، مقابل ٣٣,٩ ٪ يتابعونها أحياناً، ثم جريدة الأهرام ١٨,٩ ٪ يتابعونها دائماً، مقابل ٥٦,١ ٪ يتابعونها أحياناً، وجريدة الأخبار ١٥,٦ ٪ يتابعونها دائماً، مقابل ٥٣,٣ ٪ يتابعونها أحياناً، وأخبار اليوم ١٦,١ ٪ ، يتابعونها دائماً، مقابل ٤٣,٩ ٪ يتابعونها أحياناً، وجريدة المساء ١٢,٨ ٪ يتابعونها دائماً، مقابل ٣٥ ٪ يتابعونها أحياناً. وفي حين بلغت نسبة الذين لا يتابعون الصحف التالية على الإطلاق:

أفاق عربية ٧٥ ٪، وطني ٦٨,٩ ٪، الأهرام العربي ٥٦,٧ ٪، الأهالي ٥٥,٦ ٪، الأحرار ٥٠,٦ ٪، صوت الأمة ٤١,٧ ٪، الأهرام المسائي ٤١,١ ٪، الأسبوع ٣٦,٧ ٪، الوفد ٣٥ ٪، بلغت نسبة التعرض الدائم لأخبار

الانتخابات من تلك الصحف، أفاق عربية ٠,٦ ٪، وطني ١,١٪، الأهرام العربي ١,٧ ٪، الأحرار ٢,٢ ٪، الأهرام المسائي ٣,٣ ٪، الوفد ٤,٤ ٪، صوت الأمة ٦,١ ٪ .

وهكذا تكشف النتائج ارتفاع معدل التعرض للصحف القومية اليومية، تليها جريدة المصري اليوم، الأمر الذي يعكس تزايد الاعتماد على التغطية الصحفية اليومية، ويثير التساؤل حول تراجع الاعتماد على التغطية الصحفية الحزبية والمستقلة لتعكس رؤى مختلف القوي السياسية وتقدم تغطية أكثر تحرراً من الصحف القومية الأكثر التزاماً بوجهة النظر الرسمية.

ثالثاً: ترتيب المبحوثين للصحف كمصدر للمعلومات عن انتخابات مجلس الشعب:

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢١) جاءت الصحف القومية في المقدمة كمصدر هام للمعلومات عن انتخابات مجلس الشعب، حيث أعرب ٣٦,١ ٪ من المبحوثين اعتمادهم عليها بشكل كبير، مقابل ٥٢,٨ ٪ قالوا إلى حد ما، وهو ما يعكس تزايد الاعتماد على الصحف القومية في متابعة الأحداث الساخنة ذات التطورات السريعة، تليها الصحف الخاصة، حيث أعرب ٣٠,٦ ٪ اعتمادهم عليها بشكل كبير، مقابل ٥٤,٤ ٪ قالوا إلى حد ما، في حين جاءت الصحف الحزبية في الترتيب الأخير، حيث أقر ٦,٧ ٪ فقط اعتمادهم عليها بشكل كبير، مقابل ٧١,٧ ٪ قالوا إلى حد ما.

وتشير نتائج الجدول رقم (٢٢) إلى أن جريدة الأهرام تأتي في مقدمة الصحف من حيث تقديمها لتغطية جيدة لانتخابات مجلس الشعب، حيث بلغت نسبة الذين يعتمدون عليها بشكل كبير ٦٤,٤ ٪ مقابل ٢٥,٦ قالوا إلى حد ما وهو ما يمكن تفسيرا بتزايد اهتمامها بالقصص والتقارير الإخبارية، وجاءت جريدة الجمهورية في الترتيب الثاني، حيث أقر ٥٨,٣ ٪ اعتمادهم عليها بشكل كبير، مقابل ٣٢,٨ ٪ قالوا إلى حد ما، ثم جريدة المصري اليوم، حيث أعرب ٥١,١ ٪ اعتمادهم عليها بشكل كبير، مقابل ٢٨,٩ ٪ قالوا إلى حد ما، وجريدة الأخبار، حيث بلغت نسبة الذين يعتمدون عليها بشكل كبير ٣١,٧ ٪ مقابل ٤٢,٨ ٪ قالوا إلى حد ما. وفي حين بلغت نسبة الذين لا يعتمدون على الصحف التالية على الإطلاق:

أفاق عربية ٧٤,٤ ٪، الأهالي ٦٩,٤ ٪، صوت الأمة ٦٦,٧ ٪، وطني ٦٥,٦ ٪، الأهرام العربي ٥٨,٩ ٪، الأحرار ٥٢,٦ ٪، الوفد ٥٠,٦ ٪، الأسبوع ٤٦,١ ٪، الأهرام المسائي ٤٣,٩ ٪، المساء ٤٢,٨ ٪.

وتعكس تلك النتائج ارتفاع معدل الاعتماد على الصحف القومية كمصدر للمعلومات، وهو ما يعكس استفادة تلك الصحف من الهامش المحدود من الحرية والوصفية القانونية لها كصحف مستقلة عن السلطة التنفيذية ومعبرة عن كافة التيارات السياسية في المجتمع .

رابعاً: معدل ثقة المبحوثين في الصحف المصرية:

يوضح الجدول رقم (٢٣) تراجع معدلات الثقة في الصحف المصرية بوجه عام، حيث ارتفعت نسبة المبحوثين من فئة ذوي معدل الثقة المتوسط إلى ٤٨,٩ ٪، مقابل ٢١,٥ ٪ من ذوي المعدل المرتفع، ٢٩,٩ ٪ لا يثقون فيها على الإطلاق، وجاءت الصحف القومية في الترتيب الأول من حيث ارتفاع معدلات الثقة، حيث بلغت نسبة المبحوثين من فئة ذوي المعدل المرتفع ٤٤,٤ ٪، مقابل ٤٦,٧ ٪ من ذوي

المعدل المتوسط، ٨,٩ ٪ فقط لا يثقون فيها على الإطلاق، وهو ما يعكس استمرارية التحول النوعي لأداء تلك الصحف من خلال توسيع هامش الحرية والتعددية مقارنة بمواقفها في انتخابات مجلس الشعب في الثمانينيات والتسعينيات، وجاءت الصحف الحزبية في الترتيب الثاني، حيث ارتفعت نسبة الذين ينتمون إلى فئة ذوي المعدل المتوسط إلى ٥٩,٥ ٪ مقابل ١٧,٢ ٪ لذوي المعدل المرتفع، ٢٣,٣ ٪ لا يثقون فيها على الإطلاق، وجاءت الصحف الخاصة في الترتيب الأخير حيث ارتفعت نسبة الذين لا يثقون في تلك الصحف على الإطلاق ٥٦,٦ ٪، وفي حين بلغت فئة الذين يثقون فيها إلى حد ما ٤٠,٦ ٪، انخفضت النسبة إلى ٢,٨ ٪ للذين يثقون فيها جدا .

وتشير نتائج الجدول رقم (٢٤) إلى أن صحيفة الأهرام تأتي في مقدمة الصحف ثقة من جانب المبحوثين، حيث ارتفعت فئة ذوي الثقة المرتفع فيها إلى ٥٩,٤ ٪، مقابل ٣٣,٩ ٪ لذوي الثقة المتوسط، وهو ما يشير إلى استفادة الجريدة من الهامش المتاح لها من الحرية وتقديمها تغطية جيدة نالت ثقة المبحوثين، وجاءت جريدة الأخبار في الترتيب الثاني ٤٧,٢ ٪ لذوي الثقة المرتفع، مقابل ٤٧,٢٪ لذوي الثقة المتوسط، ثم جريدة الجمهورية ٤٢,٨ ٪ لذوي الثقة المرتفع، مقابل ٣٣,٤ ٪ لذوي الثقة المتوسط، وأخبار اليوم ٢٦,٧ ٪ لذوي الثقة المرتفع، مقابل ٥٢,٨ ٪ لذوي الثقة المتوسط وفي حين بلغت نسبة الذين لا يثقون في الصحف التالية على الإطلاق، أفاق عربية ٦٦,١ ٪، الأهالي ووطني ٦١,٧ ٪ لكل منهما، الأهرام العربي ٥٩,٥ ٪، الأحرار ٥٨,٩ ٪، صوت الأمة ٥٦,٦ ٪، الأهرام المسائي ٣٨,٩ ٪، الأسبوع ٣٨,٣ ٪، الوفد ٣٥,٦ ٪.

وتعكس تلك النتائج ارتفاع معدلات الثقة نسبياً لدي الصحف القومية رغم العلاقة التي تربطها بالسلطة السياسية، وتراجع معدلات الثقة لدي الصحف الحزبية والخاصة رغم التعددية المتاحة لتلك الصحف وهو ما يمكن تفسيره بارتباط تلك الصحف بالتوجيهات السياسية والإيديولوجية للأحزاب وجنوح بعضها إلى المبالغة وتصفية الحسابات والتركيز على جوانب القصور فقط في السياسيات والممارسات الحكومية، الأمر الذي أفقدها جانباً من الموضوعية في معالجتها الصحفية والذي انعكس بدوره على تراجع ثقة القراء فيها، وكذلك ارتباط دور الصحف الخاصة بتوجيهات رئيس التحرير المالك الفعلي للشركة المساهمة الصحفية وميلها إلى الإثارة والمعالجات السطحية المنقوصة، أفقدها الكثير من ثقة القراء فيها .

خامساً: تقييم التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب في الصحف المصرية:

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٥) يتضح ارتفاع نسبة التغطية المنحازة في الصحف المصرية بوجه عام ٤١,١ ٪، مقابل ٣٦,٧ ٪ للتغطية السطحية، ٢٢,٢ ٪ للتغطية المتوازنة، وهو ما يعكس غلبة الخطاب الدعائي والتوجيهي المنحاز وتأثر الخطاب الصحفي بمفردات الخطاب السياسي، مما جعله يتسم بعدم الاتساق والاضطراب والتخبط بين الخطابين النقدي والتبريري، وهذا ما يتفق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات التي تناولت انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠، والتي خلصت إلى ارتفاع نسبة الاتجاهات السلبية إزاء التغطية، حيث تراوحت بين ٤٠ ٪ في دراسة جمال عبد العظيم، ٥٠ ٪ في دراسة هويدا مصطفى، ٥٢ ٪ في دراسة إيمان نعمان جمعة وذلك بسبب التغطية المنحازة، وجاءت الصحف

الحزبية في مقدمة الصحف في التغطية المنحازة، حيث بلغت نسبتها ٧٧,٢ ٪، مقابل ٤١,١ ٪ في الصحف الخاصة، ٢٧,٢ ٪ في الصحف القومية، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التحليلية، وفي حين سجلت الصحف القومية أعلى نسبة في التغطية المتوازنة ٦٥,٦ ٪، مقابل ٢٢,٢ للصحف الخاصة، ١٧,٨ ٪ للصحف الحزبية، سجلت الصحف الخاصة أعلى نسبة في التغطية السطحية ٣٦,٧ ٪، مقابل ٧,٢ ٪ للصحف القومية، ٥ ٪ للصحف الحزبية .

وتشير نتائج الجدول رقم (٢٦) إلى أن صحيفة الأهرام تأتي في مقدمة الصحف في تقديمها لتغطية متوازنة، حيث ارتفعت نسبتها إلى ٨٢,٨ ٪ وتأتي هذه النتيجة تأكيدا لما خلصت إليه نتائج الدراسة التحليلية، مما يعكس سعي الجريدة لتأكيد استقلاليتها من خلال تحري الدقة في التغطية الإخبارية، وتعدد الانتماءات السياسية لكتابها، تلتها جريدة الجمهورية ٧١,٧ ٪، ثم جريدي الأخبار والمصري اليوم ٦٥,٦ ٪ لكل منهما، وأخبار اليوم ٤٦,٧ ٪، والمساء ٣٦,٧ ٪، وفي حين جاءت جريدة الوفد في مقدمة الصحف في تقديمها تغطية منحازة ٥٣,٣ ٪، تلتها جريدة الأحرار والأهالي ٤٣,٣ ٪ لكل منهما، جاءت جريدة أفاق عربية في المقدمة من حيث تقديمها لتغطية سطحية ٥٧,٣٪، تلتها وطني ٥٣,٩ ٪، ثم صوت الأمة ٥٢,٨ ٪، والأهالي ٤٦,٧ ٪، والأهرام العربي ٤٤,٥٪، والأهرام المسائي ٤٣,٨٪.

وتعكس تلك النتائج ارتفاع معدل التقييم الإيجابي للصحف القومية اليومية مما يدعو ضرورة الإبقاء على صيغة تلك الصحف مع توسيع درجة استقلاليتها من خلال تفعيل دور الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة في اختيار القيادات الصحفية ورسم السياسات التحريرية لتلك الصحف، وهذا لن يأتي إلا من خلال تشكيل متوازن للجمعيات والمجالس .

سادساً: العوامل المؤثرة على قرار الناخبين في التصويت:

تشير نتائج الجدول رقم (٢٧) إلى أن تواجد المرشح الدائم في دائرته هو المعيار الأول والرئيسي في المفاضلة بين المرشحين، حيث ارتفعت نسبته إلى ٦٦,٧ ٪، وهو ما يعكس رغبة المبحوثين في المرشح القريب منهم، والذي يشاركهم همومهم وأفراحهم، حيث ساد الاعتقاد لدي الشباب بأن معظم أعضاء مجلس الشعب يتركون دوائرهم بعد نجاحهم ويتمركزون بالعاصمة ثم يتواجدون مع دوران عجلة الانتخابات، ويأتي الإعجاب ببرنامج المرشح الانتخابي في الترتيب الثاني، حيث بلغت نسبته ٥٢,٨ ٪ وهذا ما يتفق إلى حد ما مع ما توصلت إليه نتائج سحر وهبي ٢٠٠٧، حيث جاءت الرغبة في التغيير في الترتيب الأول من حيث الاختيار الأفضل للمرشح، تليها تواجده الدائم في دائرته، ثم الإعجاب ببرنامجه الانتخابي، وجاء في الترتيب الثالث المعرفة الشخصية بالمرشح ٤٧,٨ ٪ ونائب للخدمات، وعلاقاته الاجتماعية المتشعبة ٤٣,٣٪ لكل منهما، وحسن تصرفه في اتخاذ القرار ٤١,٨٪، والتزامه الحزبي ٤٠,٦ ٪، ومؤهلاته العلمية ٣٨,٣ ٪، ومقدرته الاتصالية ٣٤,٤ ٪، وصلة القرابة بالمرشح ٣٣,٣ ٪، والإعجاب بمظهره العام ٣٢,٨ ٪، والإعجاب بشخصية المرشح ٣١,٧ ٪، ومراقبته للحكومة وتشريعه للقوانين في الترتيب الأخير ٢٤,٣٪، وتعكس تلك النتائج بروز العوامل المجتمعية وثيقة الصلة بعلاقته مع المجتمع وتراجع العوامل الشخصية المتعلقة بالمرشح وصفاته ومؤهلاته وثقافته.

سابعاً: معدل تبني المبحوثين للأطر الإعلامية لتغطية انتخابات مجلس الشعب:

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٨) تبني المبحوثين للأطر الإعلامية التالية:

١- إطار الصراع:

وافقت الغالبية العظمي من المبحوثين على أن المعركة الانتخابية انحصرت بين الحزب الوطني وجماعة الأخوان، حيث أيد هذه العبارة ٥٦,١ ٪، مقابل ٣٠,٦ ٪ للمعارضين، ١٣,٣ ٪ على الحياد، كما وافق أكثر من نصف العينة ٥٣,٣ ٪ على أن البلطجة تسيطر على أجواء انتخابات مجلس الشعب، مقابل ٢٠,٦ ٪ للمعارضين، ٢٦,١ ٪ على الحياد، كما وقف على الحياد ما يقرب من نصف العينة ٤٧,٢ ٪ على أن أعمال العنف تراوحت بين إطلاق النيران وقطع الطرق، مقابل ٣٧,٨ ٪ للمؤيدين، ١٥ ٪ للمعارضين، كما عارض أكثر من نصف العينة ٥٥,٥ ٪ على أن العملية الانتخابية شهدت مواجهات عنيفة بين أنصار المرشحين، وهكذا تشير النتائج إلى تبني المبحوثين لإطار الصراع الذي شهدته العملية الانتخابية، وتراوحت الإجابات بين انحصار الصراع بين الحزب الوطني وجماعة الأخوان، واستعمال أعمال العنف والبلطجة أو بين انعدام المنافسة الحزبية التي لم تشكل أي خطورة، مما يعكس تبني الجمهور لإطار الصراع كما أكدته الدراسة التحليلية من خلال تبني الصحف لهذا الإطار من خلال إسهامها في تسخين المعركة من خلال كشف التحالفات والتربيطات والتحركات السرية من أجل الفوز بالحصانة.

٢- الإطار الأمني:

تشير النتائج إلى موافقة ما يقرب من نصف العينة ٤٠,٦ ٪ على مقولة وزارة الداخلية على حياديته رجال الأمن وضمان سلامة عمليات التصويت، مقابل ٣٧,٢ ٪ للمحايدين ٢٢,٢ ٪ للمعارضين، كما وافق ما يقرب من نصف العينة ٤٣,٣ ٪ على نجاح الأمن في التصدي لأي تجاوزات خارجة عن الشرعية، مقابل، ٤٣,٣ ٪ للمحايدين، ١٣,٣٪ للمعارضين، ووافق أكثر من نصف العينة ٥٦,٧ ٪ على تدخل رجال الأمن في اقماع الناخبين في التصويت لصالح الحزب الوطني، مقابل ٢٢,٢ ٪ للمعارضين، ٢١,١ ٪ للمحايدين، كما وافق أكثر من نصف العينة ٥٢,٨ على عبارة: الأمن المركزي الجندي المعلوم على أرض المعركة الانتخابية، مقابل ٢٨,٩ ٪ للمعارضين، ١٨,٣ ٪ للمحايدين.

وتكشف تلك النتائج ارتفاع معدل التحفظ على تبني المبحوثين للإطار الأمني، بينما ارتفعت نسبة الذين يصرون على انحياز الأمن لمرشحي الحزب الوطني واقماع الناخبين في التصويت لصالحهم من خلال منع الصحفيون والمصورون من مراقبة اللجان، تراجعت نسبة الذين يقرون على حق الشرطة في حماية صناديق الانتخاب ووقف ما أسمته بإرهاب المرشحين والناخبين.

٣- إطار المال:

وافق جميع أفراد العينة ١٠٠ ٪ على أن المال كان له تأثيراته السلبية على العملية الانتخابية، كما وافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٢,٢ ٪ على تأثير المال في تحديد تفضيلات الناخبين في التصويت لصالح المرشحين، مقابل ١٨,٩ ٪ للمعارضين، ٨,٩ ٪ للمحايدين، ووافق ما يقرب

من نصف العينة ٤٦,١٪ على أن ذمم الناخبين لا تباع ولا تشتري مهما كانت المغريات، مقابل ٤٢,٨ ٪، للمعارضين ١١,١٪ للمحايدين، واقتربت النسبة بين المبحوثين٣٦,١٪ للمحايدين، مقابل ٣٢,٢٪ للمعارضين، ٣١,٧٪ للمؤيدين على عبارة الخطاط والبودي جارد وأصحاب المقاهي ومحلات الفراشة أول الفائزين في الانتخابات.

وتكشف تلك النتائج تبني الغالبية العظمي من المبحوثين للإطار المالي الذي تراجع نسبياً في الدراسة التحليلية، مما يعكس تزايد عدد رجال الأعمال المرشحين الذين اعتمدوا على قدراتهم المالية في حملات مكثفة استندت إلى العديد من الأعمال الخيرية بعض الدوائر، الأمر الذي انعكس في التأثير على اتجاهات الناخبين.

٤- الإطار القضائي:

عارضت الغالبية العظمي من المبحوثين ٨٥,٥٪ لعبارة اللجنة العليا تقر خروج الانتخابات بمنتهي النزاهة والشفافية، مقابل ٨,٩ ٪ للمؤيدين، ٥,٦ ٪ للمحايدين، كما رفضت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٨,٣ ٪ على عبارة تجرد اللجنة العليا للانتخابات من أي اختصاصات وقراراتها مجرد بحيث عن الدور المفقود، مقابل ١٨,٣٪ للمؤيدين، ٣,٣ ٪ للمحايدين، وعارضت الغالبة العظمي من المبحوثين ٨٢,٢٪ على أن اللجنة العليا وفرت التسهيلات اللازمة لخوض الانتخابات، مقابل ٥ ٪ فقط للمؤيدين، ١٢,٨٪ للمحايدين، وعارض أكثر من نصف العينة ٥٠,٦ ٪ على أن اللجنة العليا مجرد ديكور لتجميل الحزب الحاكم، مقابل ٢٧,٨ ٪ للمؤيدين، ٢١,٧ ٪ للمحايدين .

وتعكس تلك النتائج تراجع مصداقية المبحوثين في اللجنة العليا للانتخابات وتطلعهم إلى إشراف قضائي كامل بدءاً من إعداد الجداول وانتهاءاً بإعلان النتائج الرسمية يضمن حيدة الحكومة وإجراء انتخابات متكافئة تقطع الطريق أمام البلطجية ومحترفي التزوير وتجعل صندوق الانتخابات هو الفيصل.

٥- الإطار القبلي

تشير النتائج إلى تقارب النسب بين المبحوثين ٣١,٧ ٪ للمؤيدين، ٣٠ ٪ للمعارضين ٣٨,٣ ٪ للمحايدين على عبارة نجاح بعض العائلات البرلمانية في استعادة مقاعدها وإخفاق عائلات أخرى بسبب تعدد المرشحين داخلها، كما وافق أكثر من ثلث المبحوثين ٤١,١ ٪ على سيطرة العصبيات والقبليات على أجواء العملية الانتخابية، مقابل ٢٤,٤ ٪ للمعارضين، ٣٤,٤ ٪ للمحايدين، ووافق ٣٧,٢٪ من المبحوثين على أن العملية الانتخابية حسمت عن طريق التربيطات العائلية والمصاهرة وصلات القربى، مقابل ٢٥٪ للمعارضين، ٣٧,٨ للمحايدين، ووافق ٤٠ ٪ من المبحوثين على أن المعرفة الشخصية للمرشح أثرت على قرار الناخبين في التصويت، مقابل ٢٢,٨ ٪ للمعارضين ٢٤,٣٪ للمحايدين.

وهكذا تكشف النتائج تراجع تبني الدور القبلي للمبحوثين ولتتراجع نسبياً دور العائلات ويتعاظم دور مسميات الوطني والوفد والتجمع والإخوان والمنشقين إلى ... الخ

وفي هذا الإطار يتعاظم تبني المبحوثين للإطار المالي، يليه إطار الصراع، ثم الإطار الأمني والإطار القضائي والإطار القبلي، ويتضح من نتائج الجدول رقم (٢٩) وجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين معدل المتابعة وتبني الأطر الإعلامية، وهو ما يعني عدم التأثر بارتفاع وانخفاض معدل التعرض للصحف وتبني الأطر الإعلامية.

كما يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٠) وجود علاقة ارتباطية غير دالة بين معدل اعتماد المبحوثين على الصحف كمصادر لأخبار الانتخابات وتبني الأطر الإعلامية.

ووجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائيا بين معدل الثقة وتبني الأطر الإعلامية، وهو ما يعني عدم التأثر بارتفاع وتدني معدلات الثقة في الصحف القومية والحزبية الخاصة وتبني الأطر جدول رقم (٣١). كما يتضح عدم وجود تأثير دال للانتماء الحزبي للمبحوثين وتبني الأطر الإعلامية جدول رقم (٣٢).

ثامنا: معدل اتجاهات المبحوثين نحو المرشحين في الانتخابات:

يوضح الجدول رقم (٣٣) معدل اتجاهات المبحوثين نحو المرشحين لانتخابات مجلس الشعب علي النحو التالي:

اقتربت النسب بين مؤيد ومعارض علي أن الانتخابات شابهها التزوير والتدخلات الإدارية، حيث وافق ٤٦,١٪، مقابل ٣٩,٤٪ للمعارضين، ١٤,٤ ٪ للمحايدين، واقتسمت النسب بين المؤيدين ٤٣,٣٪ والمعارضين ٤٣,٣٪، مقابل ١٣,٣٪ للمحايدين علي أن العنف والبلطجة سيدا الموقف في الانتخابات، وعارضت الغالبية العظمي من المبحوثين ٨١,١٪ علي أن انتخابات مجلس الشعب قفزة كبيرة للديمقراطية في مصر، مقابل ١٨,٩٪ للمحايدين، وعارضت الغالبية العظمي من المبحوثين ٦٩,٤٪ علي أن الانتخابات تمت بهدوء ودون تدخلات أمنية، مقابل ٦,١٪ فقط للمؤيدين، ٢٤,٤٪ للمحايدين، كما عارضت الغالبية العظمي من الشباب ٧٢,٢٪ علي الرجوع إلي نظام القائمة لإجراء انتخابات مجلس الشعب، مقابل ١٨,١٪ للمؤيدين، ٩,٤٪ للمحايدين، ووافق ما يقرب من ثلثي المبحوثين ٦٥٪ علي شبح البطلان يخيم علي الانتخابات بسبب اختيارات القضاة المشرفين علي اللجان، مقابل ١١,٧٪ للمعارضين،٢٣,٣٪ للمحايدين، وعارضت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٠,٥٪ علي أن انسحاب الأحزاب والإخوان من الانتخابات يهز شرعية الانتخابات وتضرب مصداقية الحزب الحاكم، مقابل ١٣,٩٪للمؤيدين، ١٥,٦٪ للمحايدين، وعارض ما يقرب من ثلثي العينة ٦٥٪ علي أن جولة الإعادة تفجر الأزمات والانقسامات داخل الأحزاب السياسية، مقابل ١٠٪ للمؤيدين، و ٢٥٪ للمحايدين، كما عارضت الغالبية العظمي من الشباب ٧٧,٨٪ علي أن انسحاب بعض الأحزاب والأخوان من جولة الإعادة مؤامرة للحصول علي غنائم، مقابل ٥٪ للمؤيدين، ١٧,٢٪ للمحايدين، واقتربت النسب بين مؤيد ٤٣,٩٪ ومعارض ٤١,٧٪ علي ضرورة التحالف بين فصائل المعارضة والمستقلين الذين ليس لهم أي تكوين سياسي، ووقف ١٤,٤٪منهم علي الحياد، ووافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٤,٤٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف القومية اتسمت بالانحياز لمرشحي حزب الأغلبية، مقابل ١٨,٩٪

للمعارضين، ٦,٧٪ للمحايدين، ووافق أكثر من نصف العينة ٥٥,٦٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف القومية اتسمت بالتغطية المتوازنة، مقابل ٣٢,٨٪ للمعارضين، ١١,٧٪ للمحايدين .

وافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٨٥,٦٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف الحزبية اتسمت بالتحيز الكامل للحزب الممول للصحيفة، مقابل ٤,٤٪ للمعارضين، ١٠٪ للمحايدين، كما وافق ما يقرب من ثلثي العينة ٥٩,٤٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف الحزبية اتسمت بالطابع النقدي لممارسات الحزب الحاكم، مقابل ٢٩,٤٪ للمعارضين، ١١,١٪ للمحايدين، ووافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٠٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف الخاصة انحازت لصالح مرشحي أحزاب المعارضة، مقابل ١٤,٤٪ للمعارضين، ١٥,٦٪ للمحايدين، وتقاربت النسب بين مؤيدين ٣٧,٢٪ ومعارضين ٤٨,٩٪ علي أن التغطية الإخبارية في الصحف الخاصة اتسمت بالتحيز لصالح رجال الأعمال، ووقف ١٣,٩٪ منهم علي الحياد، ووافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٩٢,٢٪ علي عودة الإشراف القضائي الكامل لانتخابات مجلس الشعب لضمان حياديتها، مقابل ٣,٣٪ للمعارضين، ٤,٤٪ للمحايدين، ووافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٨١,٧٪ علي أن مراقبة الانتخابات حق لكافة منظمات المجتمع المدني، مقابل ١٥٪ للمعرضين، ٣,٣٪ للمحايدين، ووافقت الغالبية العظمي من المبحوثين ٧١,٧٪ علي نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين في انتخابات مجلس الشعب، مقابل ٢١,١٪ للمعارضين، ٧,٢٪ للمحايدين، كما عارض ما يقرب من ثلثي العينة ٥٩,٤٪ علي رفض اللجنة العليا تصاريح المراقبة لأسباب أمنية، مقابل ٢٤,٤٪ للمؤيدين، ١٦,١٪ للمحايدين.

وهكذا تعكس تلك النتائج تطلع الشباب الجامعي إلي عودة الإشراف القضائي الكامل لانتخابات مجلس الشعب لضمان حياديتها تجاه المرشحين بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية، إعادة النظر في نسبة العمال والفلاحين في انتخابات مجلس الشعب – مراقبة الانتخابات حق دستوري لكافة منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، وانحياز التغطية الإخبارية في الصحف القومية لصالح مرشحي الحزب الوطني، وانحياز التغطية الإخبارية في الصحف الحزبية لصالح مرشحي الحزب الممول للصحيفة، واللجوء إلي الهجوم والطابع النقدي لممارسات الحزب الحاكم، وانحياز التغطية الإخبارية في الصحف الخاصة لصالح مرشحي أحزاب المعارضة والتراجع نسبياً في انحيازها لرجال الأعمال، معارضة الغالبية العظمي من الشباب الجامعي على أن انسحاب الأحزاب وجماعة الإخوان من جولة الإعادة يهز شرعيتها ويضرب مصداقية الحزب الحاكم، مع معارضتهم علي أن هذا الانسحاب مؤامرة للحصول علي غنائم، واقتربت النسب بين المؤيدين والمعارضين علي ائتلاف الأحزاب والتيارات السياسية في الانتخابات، واقتربت النسب أيضاً بين المؤيدين والمعارضين علي أن جولة الإعادة فجرت الأزمات والانقسامات داخل الأحزاب السياسية.

يتضح من الجدول رقم (٣٤) وجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين معدل التعرض واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

ويشير الجدول رقم (٣٥) وجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين درجة اعتماد المبحوثين علي الصحف كمصادر للمعلومات واتجاهاتهم نحو المرشحين.

ويوضح الجدول رقم (٣٦) وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين معدل الثقة (الصحف الخاصة) واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ١٧. وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة ٠,٥، بينما توجد علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين باقي معدل الثقة واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

ويشير الجدول رقم (٣٧) وجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين الانتماء الحزبي واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (٣٨) يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين تبني الأطر الإعلامية واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ـ ٢١٩. وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة ٠,٠٥.

الخاتمة ومناقشة النتائج

استهدفت الدراسة رصد وتحليل أطر التغطية الإخبارية التي استخدمتها الصحف القومية والحزبية والخاصة والمتمثلة في كل من الأهرام والوفد والمصري اليوم بهدف تحديد مدي دلالة الفروق والاختلاف بين تلك الصحف فيما يتعلق بحجم الاهتمام ومصادر التغطية وتأثيرها في توجيه الأخبار واتجاهاتها إزاء مرشحي الأحزاب والفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين، والتعرف على حدود تأثير تلك الأطر على اتجاهات الناخبين. وركزت الدراسة على مسح النصوص الإخبارية في الصحف الثلاث من خلال الاستعانة بنظرية الأطر الإعلامية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات:

- اتسمت العملية الانتخابية بارتفاع حدة الصراع والنزاع والمنافسة بين القوي السياسية على التغطية الاخبارية، وأسهمت الصحف الثلاث في تسخين جو المعركة الانتخابية، وتم توظيف المواد الإخبارية في مساندة الأنصار، وتحولت كل جريدة إلى خطاب حشد وتعبئة لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق في محاولة نزع الشرعية عن الخصوم.
- تمحورت المعركة الانتخابية في الصحف الثلاث بوجه عام حول الأطر الديمقراطية والحزبية والأمنية والصراع والفساد، ولعبت السياسة التحريرية دوراً بارزاً في توظيف تلك الأطر، حيث تقدمت الأهرام فيما يتعلق بإطار الديمقراطية والإطار الأمني. في حين تقدمت الوفد في الإطار الحزبي وإطار الصراع، تقدمت المصري اليوم في إطاري الصراع والفساد، مما يعكس تزايد بروز الأطر المساندة للأجندة الرسمية تدعيماً للاستقرار والإشادة بالتنظيم وحسن سير العملية الانتخابية في جريدة الأهرام، وتبني جريدتا الوفد والمصري اليوم الأطر الداعمة للتغيير وتغطية تكشف التلاعب والتزوير، ورصد الممارسات غير القانونية والقيود على حركة الأحزاب .
- كشفت النتائج تزايد اعتماد الصحف على المصادر الرسمية في تغطيتها لانتخابات مجلس الشعب، وتضاؤل مشاركة الناخبين والمرشحين كطرفين فاعلين في العملية الانتخابية.

وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين صحف الدراسة فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها في تغطيتها للانتخابات، حيث يتزايد استخدام جريدة الأهرام للمصادر المسئولة، مما يعكس غلبة الطابع الرسمي على أخبار الجريدة، في حين اعتمدت جريدتا الوفد، والمصري اليوم على المصادر المتخصصة؛ بهدف إضفاء قدر من الشعبية والجماهيرية على الخطاب الصحفي وتوظيفه في إطار يفصح عن رؤية الجمهور للقضايا كجزء من ثقافة المعارضة.

- تلاحظ ارتفاع حجم الاهتمام بالمرأة مقارنة بحجم الاهتمام بمرشحي الأحزاب والتيارات السياسية، الأمر الذي يعكس سعي الصحف لمواكبة توجهات السلطة السياسية بدعم المشاركة السياسية للمرأة بعد ما تبوأت ٦٤ مقعدا وهو النظام الجديد الذي طبق لأول مرة في الحياة البرلمانية.
- كشفت النتائج تراجع معدلات التوازن في اتجاهات التغطية في الصحف الثلاث بوجه عام وارتفاع نبرة الاتجاهات السلبية، مما يعكس اختلال التوازن في النظام الحزبي المصري سواء في بنيته أو أدائه أو فاعليته، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين صحف الدراسة فيما يتعلق باتجاهات التغطية، ففي حين سجلت الأهرام أعلى النسب في التغطية الايجابية للحزب الوطني، سجلت الوفد أعلى النسب في التغطية الايجابية لحزب الوفد، الأمر الذي يعكس تأثير الممارسة الصحفية في الصحف القومية بالظروف والملابسات السياسية، وارتباط التغطية الإخبارية في الصحف الحزبية المعارضة بالتوجيهات السياسية والايدولوجية.

وبشكل عام اتجهت التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب وجهتين متعارضتين، صحف قومية يحكمها توجه عام يسعي إلى التأييد والمساندة، وصحف حزبية معارضة يحكمها توجه عام يسعي إلى النقد والتشكك في سلامة ما يتخذ من إجراءات وقرارات، وفي كل من التوجهين يسود الغموض معالجات هذه الصحف للانتخابات.

وعلى مستوى الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية. سجلت الأهرام أعلى نسبة في التغطية الايجابية للوزراء، وفي حين سجلت الوفد أعلى نسبة إيجابية للجماعات المحظورة ورجال الأعمال، والمصري اليوم أعلى نسبة للأقباط والمرأة، مما يعكس دور السياسية التحريرية في تفضيل بعض الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين.

- تزايد حجم المواد المنشورة عن الحزب الوطني الديمقراطي، مما يعكس للحزب الحاكم باعتباره التنظيم السياسي المهيمن على النشاط البرلماني والموجه للسلطة التنفيذية، وعدم تكافؤ الفرص المتاحة للفصائل الحزبية والسياسية سواء في الاتصال بالجماهير أو النفاذ لوسائل الإعلام.
- رغم تراجع معدل التعرض لأخبار الانتخابات من الصحف المصرية بوجه عام تشير النتائج إلى تزايد اعتماد الجمهور على الصحف القومية كمصدر للمعلومات وأداة لتشكيل الرأي العام إزاء المرشحين، مما يعكس حالة الاحتكار لسوق الإعلام المطبوع وأهمية الإبقاء على صيغة الصحف

القومية وتوسيع درجة استقلاليتها من خلال تفعيل دور الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة في اختيار القيادات الصحفية ورسم السياسات التحريرية لتلك الصحف

- تراجع معدل ثقة المبحوثين في الصحف المصرية بوجه عام، حيث انتمت الغالبية العظمي لفئة ذوي المعدل المتوسط مع ارتفاع ملحوظ لمعدل الثقة في الصحف القومية، وهو ما يؤكد استمرارية التحول النوعي لأداء تلك الصحف من خلال توسيع هامش الحرية والتعددية التي شاهدته في الآونة الأخيرة .
- يتحدد قرار الناخبين في التصويت وفق مجموعة من المحددات والمتغيرات يتصدرها البعد الاجتماعي للمرشح الذي يعتمد بشكل أساسي كقناة للتفاعل مع الجماهير ويتراجع نسبياً البعد الشخصي الذي يتعلق بمؤهلات المرشح وثقافته ومظهره العام، مما يعكس تعاظم دور مساهمة المرشحين في النشاط المتعلق بمشاكل الجماهير والقضايا التي تهمهم.
- كشفت نتائج الدراسة ارتفاع معدلات التحيز في التغطية الإخبارية في الصحف المصرية بوجه عام وفق رؤية المبحوثين وهو ما يعكس تزايد دور الصحفيين في السيطرة على تدفق المعلومات، وتراجع دور المرشحين الذين يسعون إلى فرض أطرهم وجعل التغطية أكثر ايجابية، وجاءت الصحف الحزبية في المقدمة من حيث ارتفاع معدلات التحيز، وهو ما يشير إلى اعتماد الأحزاب السياسية على صحفهم كأداة للتواجد السياسي على الساحة الحزبية.
- أوضحت الدراسة تباين معدلات تأثير الأطر الخبرية على اتجاهات الناخبين، حيث سجل إطار المال أعلى معدل للتأثير يليه إطار الصراع، ثم الإطار الأمني، وهو ما يعكس وجود علاقة بين نوع الإطار الإعلامي ومعدل التأثير على الاتجاهات.

ويلاحظ عدم وجود تفاعل دال بين متغيرات التعرض والثقة والانتماء الحزبي والاعتماد على الصحف كمصدر للمعلومات وبين تبني الأطر الإعلامية، وعدم وجود تفاعل دال بين متغيرات التعرض والانتماء الحزبي والاعتماد على الصحف كمصدر للمعلومات وبين اتجاهات المبحوثين نحو المرشحين باستثناء معدلات الثقة (الصحف الخاصة) واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين، في حين تبين وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين تبني الأطر الإعلامية واتجاهات المبحوثين نحو المرشحين.

وإذا كانت هذه الدراسة قد ركزت على التأثيرات المباشرة للأطر الخبرية فإنها تبرز الحالة إلي دراسات جديدة تتناول التأثيرات غير المباشرة التي تتم في مراحل لاحقة، من خلال تحديد مدي التغير في تأثيرات الأطر الإعلامية عبر مراحل زمنية مختلفة .

وإذا كانت هذه الدراسة قد ركزت على معدل التعرض والثقة والمصادر والانتماء الحزبي كمتغيرات متعلقة بالجمهور وإطار التغطية الإخبارية كمتغير متعلق بالرسالة الإعلامية، فإن الحاجة تتزايد إلى دراسات تتناول متغيرات المعرفة السياسية، وتقيم الذات، وحيوية الرسالة الإعلامية، وسهولة فهم الرسالة، ودرجة تحيز المضمون.

وفي الختام فإن هذه الدراسة مجرد محاولة لسد النقص في الدراسات الإعلامية العربية المتعلقة بتأثيرات الأطر الإعلامية، ونرجو أن تعقبها مزيد من الدراسات الفاحصة لافتراضات نظريات الأطر الإعلامية وترتيب الأولويات كمداخل متكاملة ومترابطة تعني بدراسات التغطية الإخبارية.

المراجع والهوامش

١- حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**(القاهرة:دار الفكر العربي، ١٩٩١) ص٥٩

2- Semetko, A.holli, political **balance on Television: campaigns in the united states, Britain and Germany,** in the Harvard international journal of press|politices,NI,11,winter 6,pp5152(http://mitpress.mit.edu,journal_issue_a...acts,tel

٣- محمد سعد، حدود التعدد في المصادر وآليات تشكيل أجندة الأخبار الداخلية في الصحف المصرية "دراسة تحليلية مقارنة للصحف القومية والحزبية والخاصة"**مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد الثاني، العدد الثاني والخمسون(جامعة المنيا:كلية الآداب، ابريل ٢٠٠٤) ص٣١٩- ٤١٠.

4- Entman, M.R, **Framing U.S coverage of international News contrast in Narratives of KAL**& Iran Air incidents, in journal of communication, Nol 73,Nol,1991,p9

٥- حسن عماد وليلى حسن، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩) ص ٣٤٩.

٦- نفس المرجع السابق، ص ٣٥٠.

7- Entman, M Robet **framing:Tward clarification of a fractured poradigm, in journal of communication** Nol 34,No 4,Autumn 1993, p 52.

٨- خالد صلاح الدين، دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة:كلية الإعلام، ٢٠٠٠) ص١٠٢- ١٠٧

9- Mccombs, Maxwell, Estrada, George, **The News media and pictures in our heads, in lyenger, shanto & Rewes, Richard(eds), do the media covern politicians, voters and Reporters in America** cc.A:sage,1997) pp. 71-85

10- Zaller, John, **The nature and origin of mass opinion** (Cambridge, England: Cambridge university, 1992) pp.32-36.

11- Allen, Barbara, O'loughlin, Paula, Jasperson, Amy E.&Sullivan, John, **The media and gulf war: priming Framing and the spiral of silence,polity**,No.2, pp.255-284

١٢- هشام عطية عبد المقصود، الصحافة المصرية والانتخابات "دراسة حالة لمعالجة الصحف المصرية القومية والحزبية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد الثاني(جامعة القاهرة:مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، ابريل|يونيو ٢٠٠٠) ص ٣٤١- ٣٤٥.

١٣- محمد سعد، التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ "دراسة تحليلية للأطر الإعلامية وحقول الدلالة في الصحف القومية اليومية، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، العدد ٤١(جامعة المنيا: كلية الأداب، يوليو ٢٠٠١) ص

14- Semetko, Holli, **The formation of campaign Agendas: A comparison of party and media roles in recent American and British Election** (Hillsdale, New Jersey: Lawrence Eribaum associates, 1991) pp.72-103

15- Zupko, Sarah, **public framing of the mattoxfisher and the 1994 Elections** (file:"cl. My documents| election 100.htm).

16- Mendelsohn, Matthew, Television's frames in the 1988 Canadian election in Canadian, **journal of communication** vol.18,No.2,1998(http://dolphin.upenn.edu\edu\cjc\election.htm).

١٧- سلام أحمد عبده، الأداء الإعلامي للأحزاب السياسية المعارضة أثناء الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٠، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد الثاني، العدد الرابع(القاهرة: مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، أكتوبر- ديسمبر، ٢٠٠١)

١٨- منصور محمد أحمد، أساليب الدعاية السياسية في الصحافة الحزبية المصرية ٢٠٠٦ "دراسة تحليلية لصحف مايو- الوفد- الاهالى، **رسالة ماجستير** غير منشورة (جامعة جنوب الوادي:كلية الآداب بسوهاج، ٢٠٠٦)

١٩- سحر محمد وهبي، اتجاهات الناخبين نحو أساليب الدعاية الانتخابية التي استخدمها المرشحون لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥، في **المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر**، الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي، الجزء الأول(جامعة القاهرة:كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٧) ص ٥٣٣- ٥٧٣

20- Just, Marion, Discordant Discourse: campaign News, candidate interviews and political advertising in the 1992 presidential campaign (file:\\cil My Documents\election and framing.htm)

21- Koetzle, and Brunell, T, lip-Reading draft dodging and perot_noia: presidential campaigns in Editorial cartoons, in ibid ,pp.94-115.

22- Tedesco, J , Mchinnon, L.M and Kaid, L , Advertising watchdogs: A content analysis of print and broadcast Ad watches, in the Harvard international journal of press politics, vol.1, No.4, Fall 1996, pp. 76-93.

23- Lichter, Robert and Smith, Ted, Why elections are bad news: media and candidate discourse in the 1996 presidential primaries, in the Harvard international journal of press politics, vol.1, No.4 Fall 1996, pp. 15-35.

٢٤- إيمان نعمان جمعة، تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنية وانعكاساتها على المشاركة في الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٠، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد الأول (جامعة القاهرة:مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، يناير/ مارس ٢٠٠١) ص ١٢٣- ١٥٩.

٢٥- جمال عبد العظيم، دور الصحافة المصرية في المشاركة السياسية لدى قادة الرأى "دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، في نفس المرجع السابق، ص ١٦١- ٢٢٧.

٢٦- هويدا مصطفي، استطلاع رأى عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، في نفس المرجع السابق، ص ١٢٣- ١٥٩.

27- Traugatt, Michael, understanding campaign effects on candidate recall and recognition, in list of pilot study reports, 1990(http:www.mtsu.edu.pilotstudy.htm).

28- Kleinnigenluis, J, and F an, D, Media coverage and the flow of voters in multiparty systems: The 1994 national elections in Holland and Germany, in **international journal of public opinion research**, vol.11, No.3, Fall 1999, pp.233-256.

29- Jasperson, Amy E (ed), framing and public Agenda: Media effects on the importance of federal Budget deficit, political communication, vol.15 ,No.2, April\June 1998, pp.1-20.

❖ تم عرض استمارتي تحليل المضمون والاستبيان على السادة المحكمين التالية اسماؤهم:

- أ.د/ محمد سعد ابراهيم، استاذ الصحافة ووكيل بكلية الاداب – جامعة المنيا
- أ.د/ حسن علي محمد، استاذ ورئيس قسم الاعلام بكلية الاداب – جامعة المنيا
- أ.د/ محمود حسن اسماعيل، استاذ ورئيس قسم الاعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة– جامعة عين شمس.
- د./ أميمة أحمد عمران، استاذ الصحافة المساعد، بكلية الاداب– جامعة أسيوط.
- د./ محمد زين عبد الرحمن رستم، أستاذ الصحافة المساعد، بكلية الاداب– جامعة المنيا.

٣٠- جريدة الأهرام بتاريخ ٥، ١١، ١٥، ٢٤، ١١/٢٩، ١، ٢، ٢٠١٠/١٢/٤

٣١- جريدة الأهرام بتاريخ ٢٣، ١١/٢٨، ٢٠١٠/١٢/٥

٣٢- جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥، ١١/٢٨، ٢، ٢٠١٠/١٢/٥

٣٣- جريدة الأهرام بتاريخ ٥، ١٦، ١١/١٧، ١، ٢٠١٠/١٢/٥

٣٤- جريدة الوفد بتاريخ ٤، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١١/٣٠، ١، ٢، ٣، ٢٠١٠/١٢/٥

٣٥- جريدة الوفد بتاريخ ٧، ٨، ١٠، ١٥، ١٩، ٢٥، ٢٠١٠/١١/٢٩

٣٦- جريدة الوفد بتاريخ ٤، ٨، ١٧، ١١/٢١، ٢٠١٠/١٢/١

٣٧- جريدة المصري اليوم بتاريخ ٤، ٦، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ١١/٢٤، ٢٠١٠/١٢/٥

٣٨- جريدة المصري اليوم بتاريخ ٦، ١٥، ٢٣، ٢٤، ١١/٣٠، ٢٠١٠/١٢/١

٣٩- جريدة المصري اليوم بتاريخ ١٥، ٢٠١٠/١١/١٨

٤٠- جريدة الأهرام بتاريخ ٢٣، ١١/٢٩، ١، ٣، /٢٠١٠/١٢

٤١- جريدة الوفد بتاريخ ٥، ٩، ١١/٢٨، ٢٠١٠/١٢/٤